وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة عمار ثليجي الأغواط
كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: تعليمية اللغة العربية

إعـــداد الطالبة: وفاء بن صديق

العنـــــــــــــــــــــوان:

أثر التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي بالمرحلة الابتدائية "السنة الخامسة أنموذجا"

لجنة المناقشة

الدكتور: إبراهيم ميهوبي	أستاذ محاضر "ب"	رئيس
الدكتورة : هنية مايدي	أستاذة محاضرة "أ"	مشرفة و مقررة
الدكتور: بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	مناقش

السنة الجامعية 1437-1438 ه/2016-2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة، وأعانني على إنجاز هذا العمل، ووفقني إلى هذا الواجب.

أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد على إنجاز هذا العمل ،وفي تذليل ما واجهت من صعوبات ،وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة هنية مايدي التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي خاصة الذين درسوني خلال مرحلة الماستر،والذين بفضلهم جميعا وصلت إلى إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتني أن أشكر عائلتي الكريمة التي مدت لي يد العون، ولولا فضلها وجهودها المتضافرة لما تسنى لي إنجاز هذا البحث.

إهداء

إلى من منحاني وقتهما وجهدهما وحقهما .....

أبي و أمي

إلى كل عائلة "بن صديق " إخوتي وأخواتي وزوجاتهم وأزواجهن وأبنائهم .

إلى الزوج الكريم الذي منحني الفرصة لتحقيق هذه الأمنية، وعائلته الكريمة فردا فردا .

إلى طفلاي عبد الرحمن وإسلام وأعتذر لهما عن تقصيري في حقهما وأرجو لهما حياة ملؤها النجاح وعنوانها السعادة.

إلى كل عربي لديه نخوة وأنفة على لغته .

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة مجموعة أصوات يتم من خلالها التعبير عن الحالات الشعورية، وهي أداة للتواصل، ذلك الجسر الذي يصل الإنسان بالآخرين، والتواصل الفعال هو الذي يحدث تفاعلا وتبادلا بين أطرافه. و من أهم أشكال التواصل التعبير الشفوي، فهو ظاهرة تبرز الجانب الاجتماعي والتعاملي بواسطة اللغة، وهو دليل على تطور العلاقات وتلبية حاجات الإنسان، حيث يغلب عليه الجانب الشعوري، فيراعي المتكلم تفاعل كلماته وأصواته مع من يستمع إليه، كما يراعي ردود أفعال المستمع، وهو ما يؤثر على طبيعة أدائه وحركاته وتعبيره. و قد لا نجد وسطا تنمو فيه هذه المهارة كالمدرسة.

والمدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية لتحقيق أهداف مجتمعية، ترتكز في سبيل تحقيقها لهذه الأهداف على عدة مقومات، ويعد المعلم أحد أبرز تلك المقومات، لما يلعبه من دور هام في العملية التعليمية التعلمية كموجه ومرشد للتلاميذ، وهذا الإرشاد والتوجيه يكون بواسطة أساليب معينة –لفظية أو غير لفظية – تؤثر على سلوك تلاميذه إما إيجابا وإما سلبا، وعليه فإن إحاطة المعلم بجوانب التواصل اللفظي وغير اللفظي أمر ضروري له، حتى يتأتى له تحقيق تلك الأهداف. وانطلاقا من هذه المعطيات آثرت أن أبحث في كيفية توظيف التواصل بنوعيه المذكورين لتنمية التعبير الشفوي، ولقد وسمت بحثي ب: أثر التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في تمنية مهارة التعبير الشفوي، وحددت المرحلة الابتدائية وبالضبط السنة الخامسة لتكون أنموذجا، واخترت هذا الموضوع لما للتواصل اللفظي وغير اللفظي من دور فعال في حياتنا وفي العملية التربوية على وجه الخصوص، كما اخترت مهارة التعبير الشفوي لأنها المهارة اللغوية التي نستثمر فيها هذين النوعين من التواصل و الغاية من تدريس اللغة إكساب المتعلمين كفاءة تواصلية في المواقف الحيوية، وقد حددت المرحلة الابتدائية لأنها المرحلة التي يحضر فيها التواصل غير اللفظي بقوة، جنبا إلى جنب مع التواصل اللفظي، وبالذات السنة الخامسة، لأنها خاتمة هذه المرحلة، و يكون نشاط التعبير الشفوي قد تبلور بالمقارنة مع المراحل السابقة.

ولإنجاز هذا العمل انطلقت من إشكالية مفادها: كيف نوظف التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لتنمية وبناء مهارة التعبير الشفوي لدى المتعلمين؟ و يندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف يؤثر التواصل اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي ؟
- كيف نستعين بالتواصل غير اللفظي لبناء مهارة التعبير الشفوي عند تلاميذنا؟
- ما مدى وعي الأساتذة بأهمية هذا الموضوع؟

ولقد وضعت فرضيتين لأسئلة الإشكالية هما:

- يلعب التواصل اللفظي دورا فعالا في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية.
- نستعين بالتواصل غير اللفظي بطرق متعددة لبناء وتطوير مهارة التعبير الشفوي عند التلاميذ.

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على عملية التواصل الفعال بشقيه اللفظي وغير اللفظي، بين المعلم والتلميذ لتنمية تعبيره الشفوي، ويكشف عن آليات ذلك، ويبحث عن تجلياته في مدارسنا وعن نسبة حضوره بها، وقد اقتصرت الدراسة على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بتسع مدارس (خمسة منها ببلدية الخنق وأربعة ببلدية الأغواط)، ولقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي لإعداد هذا البحث و تحليل نتائج استبانة أنجزتها حول الموضوع في الجانب الميداني، كما استخدمت المقارنة و الإحصاء في عدة حالات.

أما عن أهم المراجع التي اعتمدت عليها في إنجاز لهذا العمل أذكر منها:

- ✓ نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، لنور الدين رايص؛
- ✓ مبادئ في اللسانيات، لخولة طالب الإبراهيمي ؛
- ✓ اللسانيات النشأة والتطور، لأحمد مومن ؛
- ✓ مهارات اللغة العربية، لعبدالله علي مصطفى؛
- ✓ سر التواصل لنور، الدين رايص ؛
- ✓ التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، لعز الدين الزياتي؛
- ✓ طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، لسعاد عبد الكريم الوائلي...

وقد وضعت خطة لبحثي تشمل المدخل الذي يضم أهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع، والفصل الأول تناولت فيه الموضوع من الجانب النظري، كالتواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، والفصل الثاني حاولت من خلاله معاينة الموضوع من الجانب الميداني بدراسة الوثائق التربوية وإنجاز وتحليل استبانة حول الموضوع أجاب عنها مجموعة من الأساتذة من مختلف المدارس التي جرت بها الدراسة وقمت بتحليل نتائج تلك الاستبانة، ثم أدرجت تجربتي المتواضعة حول الموضوع، وختمت بحثي بخلاصة لأهم النقاط المسجلة والتي تولدت عنها إجابات التساؤلات المطروحة في المقدمة .

ومن الصعوبات التي واجهتني عند إنجازي لهذا العمل أذكر:

أنه تزامن مع ظروف خاصة على الصعيد الشخصي ما جعل العمل يتأخر، و صعب علي التنسيق بين ظروفي وعملي غير أن الأستاذة المشرفة مدت لي يد العون فجزاها الله عني كل خير.

وفي الأخير فإن العمل الإنساني دائما يسوده النقص ولا يوجد عمل خال من الأخطاء، لذا أرجو أن يصل هذا البحث إلى مستوى مقبول والحمد لله الذي وفقني لإنجازه.

المدخل الجهاز المفاهيمي

1- مفهوم التواصل

2- التواصل في الحقل اللساني

3- التواصل في الحقل التعليمي

4- بين الاتصال والتواصل

5- مفهوم التعبير

6- مفهوم التعبير الشفوي

1–مفهوم التواصل:

أ. لغة:

جاء في العين: "وصل: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة".[1]

ومنه قوله تعالى:«ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون.» القصص الآية 51، وجاء في المحيط: "كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، واتصل الرجل: انتسب، وموصل البعير: مابين عجزه وفخذه"[2]،

وورد في القاموس:" وصل الشيء بالشيء وصِلَةً، بالكسر والضم، ووصّله: لَأَمَه "[3].

وورد في الصحاح (وصل)بمعنى اتصل،كل شيء اتصل بشيء، فما بينهما وصلة والجمع وصل، و(الوصل)ضد الهجران، وكلمة (التواصل): ضد التصارم، و(وصّله توصيلا)، إذا كثر من الوصل، ومنه (واصل، مواصلة، وصالا).[4]

و في لسان العرب: "وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران"، [5]–وهي من(وصل)، "والواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء حتى يعلقه".[6]

إذن من خلال تتبع الأصل اللغوي نجد أن مفهوم التواصل من جذر (و،ص،ل) ووردت بما يفيد الاشتراك والضم والترابط.

---

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، ج 4،دار الكتب العلمية، بيروت ـــلبنان، ص 376.
2. الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح محمد حسين آل ياسين، ج 8، عالم الكتب، ص 183.
3. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، 2005، ص1068.
4. محمد بن أبي بكر بن عبدا لقادر الرازي، مختار الصحاح، اخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1989، بيروت، لبنان، ص640.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط 3، ج 15/ 1999، بيروت، لبنان، ص 1068.
6. ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 2001 ، بيروت، لبنان، ص 1055.

ب. اصطلاحا:

"**التواصل communication**: هو عملية تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد من خلال نظام مشترك ومتعارف عليه من العادات والتقاليد والرموز اللغوية، وهو علاقة اجتماعية بين الأفراد تستخدم فيها اللغة في إطار مجموعة من المعايير والقواعد لإنجاز أهداف وأنشطة مقصودة."[1]

"و لفظ communication: مشتق من اللاتينية الشعبية، ويدل على مجموع الوسائل والتقنيات الموظفة في نقل المعلومات بين الأفراد. وهو عند(كولي Cooley): الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن كذلك تعابير الوجه والحركات ونبرة الصوت والكلمات... ويستلزم ذلك النقل، من جهة وجود شفرة ومن جهة ثانية تحقيق عمليتين اثنتين: ترميز المعلومات(encodage) وفك الترميز(décodage) مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار طبيعة التفاعلات التي تحدث أثناء عملية التواصل، وكذا أشكال الاستجابة للرسالة والسياق الذي يحدث فيه التواصل."[2]

كما يجدر الذكر أن مفهوم التواصل قد عرف تعريفات وآراء متباينة بين الباحثين والمتخصصين لأسباب وعوامل مختلفة من بينها الغنى الدلالي للكلمة (التواصل) و أهمية الموضوع في الدراسات اللسانية و السيميائية.

ومفهوم التواصل يختلف من حقل لآخر، فكل مجال وظفه حسب حاجته رغم الاشتراك في أصل المفهوم. وفيما يلي سنتعرض لمفهوم التواصل في الحقلين اللساني والتعليمي الذي هو مجال بحثنا.

---

1. حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2003 ، القاهرة، ص 159.

2. ينظر: محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، ألكسو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، ص 50، 51، 52.

2-التواصل في الحقل اللساني :

لقد أشار إبراهيم أنيس إلى عملية التواصل اللغوي، أو كما سماها هو ب"الاتصال اللغوي "، إذ لا تتم العملية إلا بين طرفين متكلم وسامع أو إرسال واستقبال، كما أنه استعمل مصطلح "الإيصال "وكذا "الاتصال ".[1]

في حين استخدم الدكتور الراجحي كمقابل (communication) المصطلح البديل "التوصيل"، حيث يقول: الكلمة الغالبة في كتب اللغويين هي أن"اللغة هي التوصيل داخل المجتمع".[2]

ونجد الدكتور تمام حسان عند ما أتى إلى تعريف اللغة استعمل مصطلح "الاتصال" قائلا: «إننا لا نجد وسيلة للاتصال أنجع من اللغة »[3]

أما محمود السعران فيستخدم مصطلح "التوصيل"حيث يقول:«وهكذا نرى أن تلك النظرية الكلاسيكية في اللغة... التي تقتصر وظيفتها على توصيل الفكر أو التعبير عنه، نظرية لا تمكننا من أن نحلل جميع أشكال السلوك الكلامي.»[4]

وهناك من اللسانيين اللبنانيين من ترجم communication بـــ "التواصل"وهو الدكتور ميشال زكريا. [5]

ووجدنا المسدي في قاموسه اللساني قد ترجم communication بالمصطلحين العربيين التاليين: "إبلاغ " و"تواصل".[6]

---

1. ينظر: نور الدين رايص، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس،ط 1، 2007، فاس، ص 07 -11.
2. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، 1978، بيروت، لبنان، ص69.
3. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، طبعة دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص1.
4. محمود السعران، اللغة والمجتمع، طبعة دار المعارف، 1963، مصر، ص 16، 17.
5. ميشال زكريا، الألسنية: المبادئ والإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، 1983، بيروت، لبنان، ص47.
6. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب،1984، ص 103، ص168.

كما ترجمه الدكتور بسام بركة في معجمه اللساني بـــ:"التواصل " تارة و بـــ"الاتصال " تارة أخرى واستعمل الخطاب كمقابل لـــ:communication.[1]

والدكتور مبارك مبارك يترجمه بـــ"الاتصال "،[2] ويقول فيه أحمد المتوكل: "إن وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي وظيفة التواصل ".

وعند تتبع ترجمة المصطلح من قبل اللسانيين، يستنتج رايص ما يلي:

أ. أن المصطلحات التي ترجم إليها هي بالترتيب وحسب استعمالها كالآتي:

- "التواصل" ويأتي في قمة الترجمات من حيث الاستعمال؛
- "الاتصال " يليه في الرتبة والاستعمال ثم "التوصيل" فـــ "الإيصال" فـــ"الإبلاغ ".

ب. نلاحظ أن استعمال "التواصل" و"الاتصال" هو الشائع في المشرق العربي وفي مغربه.[4]

---

1. بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جروس برس، 1985، طرابلس، لبنان،
2. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي إنجليزي عربي، دار الفكر اللبناني، ط 1، 1995، بيروت، ص 53.
3. أحمد المتوكل اللسانيات الوظيفية، مطبعة عكاظ، 1988،الرباط، المغرب، ص 13.
4. ينظر: نظرية التواصل و اللسانيات الحديثة، ص18-20.

3- التواصل في الحقل التعليمي:

لقد جاء في معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس فيما يخص التواصل التربوي: أما التواصل التربوي فهو العملية التي يتم من خلالها تجاوب وتفاهم بين المدرس والمتعلم فيستطيع الأول نقل معرفة أو مهارة أو إستراتيجية معينة معتمدا على الترميز المناسب للقدرات الاستيعابية لدى المتعلم ومراعيا القناة الملائمة لتبليغ الرسالة. [1]

ويتكئ التواصل التربوي على المرسل(المدرس)، والرسالة (المادة الدراسية)، والمتلقي(التلميذ)، والقناة(التفاعلات اللفظية وغير اللفظية)، والوسائل التعليمية (المقرر والمنهاج ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية...)، و المدخلات(الكفاءات والأهداف)، والسياق(المكان والزمان والمجزوءات)، والمخرجات (تقويم المدخلات)، والفيدباك(تصحيح التواصل وإزالة عمليات التشويش وسوء الفهم.)[2]

و هذا النوع من التواصل هو مجال اشتغالنا حيث سنحاول الكشف عن نوعيه اللفظي وغير اللفظي وكيفية توظيفهما لتنمية مهارة التعبير الشفوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية كما سنرى في مباحث لاحقة.

---

1. معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، ص 52.

2.مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، 2008، الدار البيضاء، ص 61.

4- بين الاتصال والتواصل :

"عرف **الاتصال** بأنه العملية المحددة، التي يتم فيها توجيه رسالة لفظية أو غير لفظية، تحمل خبرات أو توجيهات أو معلومات...من طرف لآخر، أو من مجموعة لأخرى، دون تلقي أي رد عليها.

أما **التواصل** فهو العملية المستمرة التي يتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات المعلومات... بين طرفين أو أكثر، عبر رسائل لفظية أو غير لفظية، تؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة حية، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك أو الأداء، لغرض تحقيق هدف معين. و مما سبق يتبين أن الاتصال جزء من عملية التواصل وهو يسبق عملية التواصل، ولا تبدأ هذه العملية إلا به، فالتواصل أشمل وأعم من الاتصال وهو يتضمن بداخله معنى الاتصال".[1]

الاتصال:

مرسل ⟵ مرسل إليه

التواصل:

مرسل ⟵ مرسل إليه

⟶

1.ينظر، زياد أحمد خليل الدعس، معوقات الاتصال والتواصل التربوي، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، 2009، غزة، ص 15، 16، 17، 18، 19.

5- مفهوم التعبير:

أ. لغة:

جاء في الصحاح"(عبر) عن فلان إذا تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير".[1]

ب.اصطلاحا:

التعبير هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاها وكتابة بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين.[2]

والتعبير من حيث الشكل نوعان: التعبير الشفوي والتعبير الكتابي وبما ان ما يهمنا في هذا العمل هو الشكل الأول فهو ما سنتعرف على مفهومه فيما يلي:

6- مفهوم التعبير الشفوي:expression orale

هو فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخر، نقلا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع الوضوح والفهم والتفاعل والاستجابة. وهو من أكثر فنون اللغة شيوعا، ويسمى الكلام وهو فن الحديث أيضا و يسبق فن الكتابة. وتتطلب تنمية مهارات التعبير الشفوي تخطيط مواقف اجتماعية قريبة من الواقع .[3]

و يرتبط نشاط التعبير الشفوي في الوثائق التربوية ارتباطا وثيقا بالتواصل، فيسمى هذا النشاط(تعبير شفوي و تواصل) كما سنرى في مباحث لاحقة.

---

1. مختار الصحاح، ص 360.
2. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط 1، 2004، عمان، الأردن، ص 77.
3. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص 108.

الفصـــل الأول

التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي

1- التواصل اللفظي

- مفهومه –أهميته- عناصره

- العناصر الأساسية لعملية التواصل الانساني

- مستويات استعمال النظام اللغوي ضمن (التوالصل اللفظي)

2- التواصل غير اللفظي

- أقسامه- أهميته -

تمهيد:

يعتمد التواصل على تجسيد المعاني والأفكار في صور أو ألفاظ أو أنغام أو إشارات أو رسوم، وتعد الرموز اللغوية أرقى أنواع الرموز وأقدرها على نقل المدركات من مجال الغموض إلى الوضوح.

ويمتاز الإنسان عن غيره من المخلوقات بأنه الكائن الحي الوحيد الذي يستعمل الرمز للدلالة على المعاني أو التعبير عن أفكاره وعواطفه، وهذه الرموز قد تكون صورة أو كلمة أو إشارة أو نغمة أو راية أو حركة تصدر عن أي جزء من أجزاء الجسم أو غير ذلك.[1]

ويمكننا بالتالي تمييز نوعين من أنواع التواصل الإنساني هما:

1. التواصل اللفظي؛
2. التواصل غير اللفظي.

وهما النوعان المستهدفان من بحثنا هذا، وسنحاول من خلال هذا الفصل أن نعرض أهم النقاط التي تتعلق بهما.

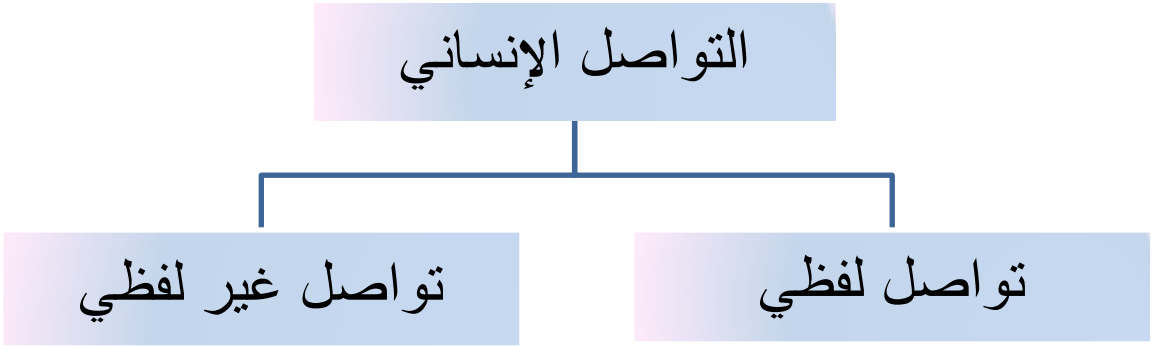

1_ ينظر: خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، إشراف محمود عبد الفتاح رضوان، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط1، 2012، القاهرة، مصر، ص 37.

1. التواصل اللفظي : Communication verbale

يتأسس نموذج فرديناند دي سوسير في حقل التواصل اللساني، على التمييز الواضح بين اللغة والكلام، فإذا كانت اللغة تمثل مخزونا جماعيا مشتركا بين أفراد الجماعة اللسانية، فإن الكلام هو تحقيق و إنجاز فعلي لهذا المخزون في مقامات كلامية تحكمها شروط خاصة .[1]

فالكلام مجموع ما يقوله الناس، ويضم:

أ) الفعاليات الفردية التي تعتمد على رغبة المتكلم؛

ب) الأفعال الصوتية التي تعتمد أيضا على إرادة المتكلم، و هذه الأفعال لا بد منها لتحقيق الفعاليات المذكورة في(أ).[2]

1.1. مفهومه:

التواصل اللفظي هو استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس .[3] و يدخل ضمن هذه المجموعة من الرموز كل أنواع التواصل الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر إلى المستقبل، ويكون هذا اللفظ في الأصل منطوقا يصل إلى المستقبل فيدركه بحاسة السمع، وتكون اللغة اللفظية غير مكتوبة.[4]

فالتواصل بالكلام أو التواصل اللفظي، بمعناه الأكثر شيوعا، هو التواصل بالوسائل اللفظية بين فردين، وهو من هذا المنطلق يشمل عمليتي بث وإستقبال مرسلة لها مدلولات معينة تتحدد بالتواضع والاصطلاح المسبق بين المرسل والمرسل إليه، وتتم عملية التواصل هذا تبعا للدوافع النفسية_الفيزيولوجية للمتكلم، كما تتحقق عبر القناة السمعية .[5]

---

1. عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2003، اللاذقية، سورية، ص 35.
2. فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، 1985، بغداد، ص38.
3. أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2015، عمان، الأردن، ص29.
4. العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، بن عكنون، الجزائر، ص125.
5. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع,، ط1، 1993، بيروت، لبنان، ص49.

2.1. أهمية التواصل اللفظي:

يمكن توضيح أهمية التواصل اللفظي من خلال اللغة اللفظية فيما يلي:

- ❖ أن اللغة اللفظية هي التي تصنع الفكر وهي أساس التواصل والتفكير والتخطيط والبحث، وبدونها يصعب علينا أن نتصور تطور الثقافة الإنسانية إلى الصورة التي نجدها؛
- ❖ لقد أمكن بواسطة اللغة تسجيل الجزء الأعظم من التراث الإنساني ونقله للحاضر، وبواسطتها يمكن المحافظة عليه ونقله للأجيال المقبلة مع تنميته وتطويره؛
- ❖ يعتبر استخدام الألفاظ وسيلة اقتصادية للتعبير عن الأفكار والتواصل وذلك عن طريق الكلام والكتابة؛
- ❖ من خلال اللغة يستطيع الفرد طفلا وراشدا أن يعبر عن آرائه الفريدة من خلال استخدام اللغة، وأن يثبت هويته ويقدم أفكاره للآخرين، فاللغة لها أغراض هامة كونها وسيلة للتفاهم وهي أداة صناعية تساعد على التفكير وهي أداة لتسجيل الأفكار والرجوع إليها وهي وسيلة للتواصل مع الآخرين؛
- ❖ وتستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي وهو وظيفة " أنا وأنت ". وتبرز أهمية اللغة باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته. فنحن نستخدم اللغة وتتبادلها في المناسبات الاجتماعية المختلفة، ونستخدمها في إظهار الاحترام والتأدب مع الآخرين؛[1]
- ❖ التواصل اللفظي ينمي مهارة التعبير الشفوي لدى التلميذ، عن طريق تحقيقه لمبدأ الانغماس حيث يجعله يستعمل اللغة في مواقف حقيقية، وينمي قدراته على الربط و التفكير و يثري رصيده المعجمي...

1. اضطرابات التواصل بين النظرية و التطبيق، ص31.

3.1. مهارات التواصل اللفظي:

يتكون التواصل اللفظي من مهارات الاستماع والتحدث، لأنهما تشكلان طرفي عملية التواصل الرئيسين: المتحدث و المستمع، أو بتعبير آخر: المرسل والمستقبل.[1]

1.3.1.مهارة الاستماع:

الاستماع الجيد ليس مجرد استماع إلى الأصوات: وإنما هو عملية فعالة تتضمن أمورا عدة، والمستمع الجيد هو الذي يقوم بالتفكير والتقييم باستمرار، ويربط كل ما يستمع إليه، ويحاول توظيفه في مواقف حياته.

ويتم الاستماع عن طريق الأذن، وذلك بالاستماع إلى مصدر الصوت اللغوي، ولنجاح عملية الاستماع يجب توفر شروط في مصدر الصوت وأخرى في الأذن وأخرى في داخل العقل الإنساني.[2]فالاستماع هو وظيفة عقلية، فيها القصد والتصميم بقصد الفهم والتحليل، وتعني فهم الرسالة.[3]

ونظرا لأهمية هذه المهارة في حياة الإنسان فإننا نجدها تأتي متقدمة غالبا على باقي المهارات في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون.» سورة النحل الآية 78.

ولإجادة الاستماع يجب إجادة مهاراته، وهي كثيرة منها:

- القدرة على اختيار مكان مناسب؛
- القدرة على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه؛

1. راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005، القاهرة، ص 151.
2. ينظر: عبد الله على مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2007، عمان، الأردن، ص 67/65.
3. حجاب محمد منير، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، ص 18.

- القدرة على فهم خصائص اللغة و دلالة تركيبها؛
- القدرة على فهم تتابع الأفكار أو الأحداث؛
- القدرة على تذكر النقاط السابقة؛
- القدرة على التمييز بين أنواع التنغيم المصاحب للكلام؛
- التكيف مع خصائص المتحدث اللغوية .[1]

2.3.1.الكلام:

الكلام من قبيل الأداء للوضع، أي أن المتكلم الواحد هو الذي يحدثه، فهو حدث جزئي محسوس يقع في زمان ومكان معينين، وبكيفية معينة.[2]

ويحدث الكلام نتيجة لنشاط يقوم به عدد من الأعضاء تشمل الرئتين والحجاب الحاجز والقفص الصدري والقصبة الهوائية والحنجرة والممر الأنفي والممر الفموي، بما فيه من أعضاء هي اللهاة وسقف الحنك الرخو وسقف الحنك الصلب واللثة والأسنان والشفتان، و العملية الهامة في إنتاج الكلام هي عملية التنفس .[3]ويعرف التكلم بأنه: مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث، من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة التعبير وسلامة في الأداء. وهذا التعريف ينطوي على عنصرين رئيسين: الأول هو التوصيل، أما الثاني فهو الصحة اللغوية والنطقية، وهما قوام عملية التحدث.[4]

إن تعليم الكلام والاتصال اللفظ، أمر حيوي في تعلم اللغة، وهو يتصل بطبيعة عملية الكلام وكيفية، نموها، والتكلم رياضة لابد أن يمر بعمليات تدريبية وتمارين منتظمة للوصول بالتلميذ إلى:

- ✓ القدرة على التكلم دون تردد ملحوظ؛
- ✓ القدرة على القدرة على ربط الكلمات بالخبرات والمعاني؛
- ✓ القدرة على التكلم في جمل بسيطة؛
- ✓ القدرة على سرد قصة قصيرة عند سماعها؛
- ✓ نطق الكلام بوضوح ؛

---

1. ينظر: مهارات اللغة العربية، ص 74.
2. التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، دط،2008، ص89.
3. عبد الرحمن أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، ذات السلاسل طبع وتصميم، ط1، 1984، الكويت، ص21.
4. الشنطي صالح محمد، المهارات اللغوية ،دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط4،ص 194.

- ✓ القدرة على التفكير والحديث بشكل متصل ومترابط .....[1]

4.1. العلاقة بين الاستماع و الكلام:

يلاحظ أن كثيرا من حالات الخرس تكون ناتجة عن صمم مبكر، الأمر الذي يحول بين الوليد وبين سماع الأصوات التي يرددها ذووه على مسمعيه، فلا يدري ماذا أو كيف يقلد، وبذلك يعجز عن النطق .

ومما يؤكد العلاقة بين الاستماع والتحدث الاعتقاد السائد بوجود مركز واحد يسيطر على جهازي السمع والنطق معا، يعمل مرسلا تارة، ومستقبلا تارة أخرى، ولا يعمل مرسلا ومستقبلا في نفس اللحظة وأنهما وجهان لعملة واحدة، وعن طريقها يتم التواصل اللفظي، إذ لا استماع بدون تحدث، ولا تحدث بدون استماع ويمكن القول أن العلاقة بينهما، فضلا عن أنها علاقة تأثير وتأثر، هي علاقة تكامل.

إذن فمن الطبيعي أن تسير عملية تنمية مهارات الاستماع متوازية مع مهارات التحدث.

والشكل الموالي يوضح العلاقة بين الاستماع والكلام :[1]

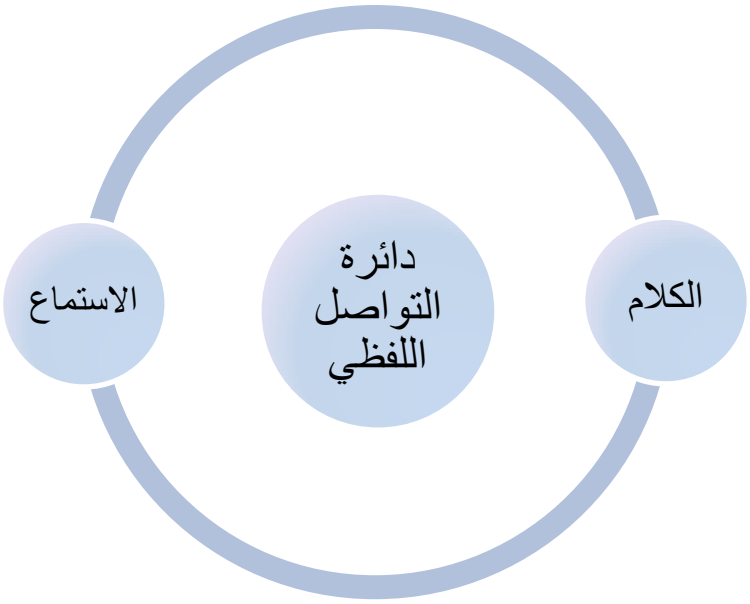

العلاقة بين الاستماع و الكلام

1. تنمية مهارات التواصل الشفوي، ص183، 184.

5.1. العناصر الأساسية لعملية التواصل الانساني:

لقد توصل جاكبسون إلى وضع العناصر الأساسية لعملية التواصل اللساني بلغت ستة عوامل وهي:

☜ المرسل: وهو مصدر الخطاب المنتج والمقدم؛

☜ المرسل إليه: وهو يقابل المرسل في الدارة التواصلية أثناء التخاطب وقد أطلق عليه مصطلح المستقبل؛

☜ الرسالة: وهي مضمون وموضوع الخطاب في عملية التواصل اللغوي، ومن خلالها نبث أفكارنا ومشاعرنا الانفعالية، ويجب أن تكون ملائمة للمرجع وللمخاطب المستقبل، وتكون مقبولة من طرف هذا الأخير؛

☜ القانون: يمثل القواعد المنظمة للقيم الإخبارية ونجاح العملية الإبلاغية في وضع تخاطبي ما يعتمد على النظام أو القانون المشترك؛

☜ السياق:عملية التواصل اللغوي تقوم على مجموعة من العوامل الحركية الدينامية والتي تؤدي إلى التفاعل فيما بينها، وذلك من خلال الزمان والمكان والظروف والملابسات، وأحوال المتكلمين والمستمعين. وتحدث هذه العملية متضافرة مع هذه العوامل داخل مجال واسع؛

☜ القناة: كل رسالة تتطلب قناة اتصالية، وهي إما فيزيائية أو فيزيولوجية بين المرسل والمرسل إليه، ذلك لإقامة الاتصال والحفاظ عليه، وذلك لغرض التأكد من سلامة القناة التي تمر عبرها المرسلة المتبادلة بين طرفي الخطاب أو محتوى التواصل.[2]

المرسل	القناة ←	المستقبل
(المعلم)	→ (لفظية أو غير لفظية)	(التلميذ)

وقد جاء عرضنا لعناصر التواصل في هذا المقام، حتى نفهم طبيعة هذا التواصل(بشكليه اللفظي وغير اللفظي)، بين المعلم والمتعلم في نشاط التعبير الشفوي.

---

1. عز الدين الزياتي، التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص25.

2. ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج2، عدد 1، 15مارس2016، غليزان، الجزائر ، ص93، 94 ،95، بتصرف.

بالموازاة مع خطاطة جاكبسون للتواصل، هناك خطاطة لوظائف اللغة، سنعرضها حتى تتبين علاقة التعبير الشفوي بهذه الوظائف لأن الوعي بهذه الوظائف يدفع إلى استثمارها تعليميا، بتنويع الأنشطة والوضعيات لتطوير الكفاءة التواصلية، فبناء أنشطة تواصلية بالتركيز على الوظيفة التعبيرية مثلا: يساهم في بناء الأهداف الوجدانية و المواقف وتوازن البناء النفسي للمتعلم...[1]

فإذا كان الاتصال يهدف إلى توضيح موقف المرسل نفسه إزاء الرسالة اللغوية فهذه وظيفة **تعبيرية،** وإذا كان الهدف من الاتصال التأثير على المتلقي فهذه تعرف بوظيفة **تأثيرية،** أما إذا تعلق الأمر بالنظر في صلاحية القناة أو بنية المتلقي في إقامة الاتصال أو تقوية الصلات الاجتماعية، وذلك كعبارات التحية والترحيب والمجاملة وتبادل الآراء، أو كقولنا "ألو" للإجابة على الهاتف، ولفت انتباه المرسل، فنكون بصدد وظيفة **إقامة الاتصال،** وإذا كان الغرض من الرسالة تطوير شكلها فهذه تعد وظيفة إنشائية، أما إذا كان الهدف من الرسالة توضيح نوع الاتصال أو شرح بعض المفردات، فهذه وظيفة **واصفة للغة،** وأخيرا إذا كان الاتصال يستهدف المرجع بالذات، فنكون بصدد الحديث عن الوظيفة **المرجعية.**[2]

6.1. مستويات استعمال النظام ضمن(التواصل اللفظي):

التواصل الكلامي لابد أن يخضع فيه المرسل والمستقبل وبصيغة أخص المتكلم والمستمع إلى قواعد استعمال النظام اللغوي المتداول بينهما، وآنذاك يتم احترام قواعد المستويات الأربع:

أ. الصوتية؛

ب. الصرفية؛

ت. التركيبية؛

ث. الدلالية.[3]

النظام اللغوي المتداول بين المتكلم والمستمع ينبني على التقابل والاشتراك في معرفة مستوياته اللغوية، إن بالتلقين اللغوي الشفوي أو بطريقة أخرى. ومن المسلم به أن التقابل في معرفة المرسل والمستقبل بنظام العلامات المستعمل، سند قوي لنجاح فعل التواصل، و بتأملنا في مفهوم التقابل نجد أنه يظهر في حالة التواصل الكلامي في قدرة المتكلم على صياغة رسالته، تبعا لما اكتسبه من سلوك لغوي أخذه عن آبائه وأجداده وممن هم حوله– إن كان متكلما أصيلا في لغة ما – وقد يكون أخذه بالتعلم انطلاقا من

1. عبد الرزاق المحدوب، ديداكتيك التواصل، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب، ص151.
2. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2،2005 ، بن عكنون، الجزائر، ص 148، 149 .
3. نور الدين رايص، سر التواصل، مطبعة آنفو، د.ط، فاس، ص 94 .

الكتابة أو التلقين الشفوي، وأمثال ذلك ما تعلمناه من أحرف طوال حياتنا الدراسية، فنبدأ بالمستوى الصوتي فنتعلم ألفباء اللغة ويرافقها تعلم كتابتها.

ثم نتعلم المستوى الصرفي فنصوغ على نحو ما قاله المعلم، وتحترم البيانات الصرفية التي توظف فيها تلك الأصوات المستعملة في المستوى الصوتي، وإن استعملنا أصواتا مخالفة لما هو مستعمل في تلك اللغة رددنا إليه بطريقة: هذا صواب، وهذا خطأ، وما إلى ذلك، حتى إنك إذا أردت إقحام لفظ دخيل فإنك تخضعه إلى البيانات الصرفية علاوة على استعمالك للأصوات المتداولة في لغتك.

أما في المستوى التركيبي الذي يستند إلى ما سبق من مستويات فإنه لابد من أن تراعي بنية الجمل المستعملة في اللغة التي تنطق بها حتى يتم صياغة رسالتك على نحو ما سمعته أو اعتدته أو حفظته، مراعيا قواعد تركيب هذه الجمل.

فلا تستطيع في جمل عربية – مثلا- أن تضم فئة الأفعال إلى بعضها في سلسلة لامتناهية، دون استحضار فاعل الفعل أو المفعول إن تطلب الأمر ذلك، مثل قولك، دخل خرج نام أكل .....الخ، ولا أن نركب بنية فيها الكثير من الأسماء دون أن تسند إليها خبرا أو فعلا مثل قولك: محمد علي شجرة برتقال فأر...إلى ما لانهاية، كما أنك لا تستطيع ضم أحرف المعاني إلى بعضها إلى غير نهاية مثل قولك:في، إلى، حتى، على..الخ.[1]

أما على المستوى الدلالي فيمثل علم الدلالة (sémantique) المستوى الرابع في تحليل النظام اللغوي بعد المستويات الصوتية والصرفية والنحوية، وهذه المستويات لا ينفصل بعضها عن بعض، و هذا المستوى يعنى بدراسة معنى الألفاظ، والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تتحقق بإتحاد عنصري العلاقة اللغوية، أي الدال والمدلول، حيث يوجد بينهما تلاحم وثيق، وقد شبههما دي سوسير بورقة ذات وجهين أحدهما الدال والآخر المدلول.[2]

---

1. ينظر: سر التواصل، ص94، 95، 96.

2.حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطابع التعليم العالي، بغداد، ص 72.

بالإضافة للمستويات السابقة، هناك مسائل تؤخذ بعين الاعتبار في التواصل اللفظي، وهي القواعد الاجتماعية والأعراف تلك التي أشار إليها اللساني هايمس أثناء كلامه عن الكفاءة التواصلية، وهذا ما يسمى عند العرب مراعاة مقتضى الحال و المقام.

7.1. ظواهر ما فوق التقطيع:

تتسلسل الوحدات اللغوية في ظهورها، الواحدة تلو الأخرى، لتشكل وحدات أكبر وفق ما اعتدنا نسميه السلسلة الصوتية أو مدرج الكلام الذي يصور عند الكتابة بالسطر على الورقة.

ولكن هناك من الظواهر اللغوية ما لم يظهر على مستوى مدرج الكلام، فقد يختفي عن الظهور ماديا، ويبقى معناه موجودا، وقد يكون له وجود مادي صوتي، ولكنه ليس ظاهرا بالكيفية التي تظهر بها الحروف والأصوات عند تركيبها ضمن التقطيع، وسميت هذه الظواهر في المصطلح اللساني: ظواهر ما فوق التقطيع، وكذلك ظواهر النبر والتنغيم(التطويح عند الأستاذ الحاج صالح)التي تضاف إلى وحدات التقطيع المزدوج في مستوييه، الأول والثاني معتمدة على الخصائص الفيزيائية للصوت اللغوي كالطبقة والشدة والجرس والمدة وهي:

أ. **التنغيم:**

يظهر من خلال تغير طبقة الصوت، حيث يحصل تموج نسميه التنغيم، و هو حاصل على مستوى الجملة، حيث يتغير التنغيم في العلو و الانخفاض فنجد مثلا أن الجملة المثبتة تكون ثابتة التنغيم، في حين أنه يرتفع في الجملة الطلبية، ويرتفع أكثر بالنسبة للجملة التعجبية، وهذا يحصل بالنسبة للكلام المنطوق الملفوظ، حيث تنوب عنه في الكتابة علامة الإعجام والتنقيط.

ويلعب التنغيم دورا فعالا في الكلام، فقد يكون للتأكيد فقط، في مثال: هل تأتي؟ أو في بعض الأحيان للتمييز وللإفادة مثال: تأتي؟.[1]

فتنغيم الجملة إذا، له دلالة وظيفية نحوية ودلالية مهمة، ولا تستطيع إلا بالتنغيم الحكم على جملة ما إذ كانت جملة خبرية تقريرية، أو استفهامية، أو تعجبية، أو تهكمية...[2]

---

1. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط 2، حيدرة، الجزائر، ص 82.
2. عصام نور الدين، علم وظائف الاصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، بيروت، لبنان، ص121.

ب. النبر:

يتمثل في إبراز مقطع باشتداد القوة الصوتية في موقع يحدد من خلاله في لغة معينة ما يسمى بالوحدة النبرية، يمكن أن تطابق هذه الوحدة الكلمة مثلما هو الحال في الألمانية أو جزءا من الكلمة مثلما هو الحال في الإيطالية، أو الجملة أو التركيب في اللغة الفرنسية، ويبرز النبر في العربية مع المد في الحركات وإدغام الأصوات مما نرمز له في الكتابة بالشدة.[1]

فالنبرة إذا، هي زيادة شدة الصوت، وارتفاع نغمه، وامتداد مدته، مما يؤدي إلى وضوح نسبي لصوت أو لمقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة.[2]

ج. معدل النطق: المد و الوقف

يعطينا معدل النطق قياس السرعة التي نتكلم بها، ونقيم المعدل بعدد الكلمات المنطوق بها في الدقيقة، هذا المعدل يتراوح ما بين 120إلى 160 كلمة في الدقيقة. والمعدل يخضع لعدة عوامل:

- تجربة التخاطب،
- قابلية الفكر للتصورات أو الأحداث التي يتم نقلها؛
- التحكم في اللغة من ناحية المفردات والتراكيب المنتجة مباشرة.

كما يخضع معدل النطق أيضا للطريقة التي نتنفس بها، فإذا كان المتكلم يعلم جيدا كيف يستنشق الهواء بفمه وأنفه دون أن يحدث ضجيجا، غالبا ما يستطيع أن يغير —وبدون انزعاج–معدل النطق.[3]

أما في اللغة العربية فإن الوقف يقوم بدور هام على صعيد الفصل بين المقاطع، وخاصة فيما يتعلق بقراءة القرآن الكريم، ولا يرى اللغويون العرب فيه نهاية المجموعة النفسية التي يرتاح عندها المتكلم فحسب، بل يعتقدون كذلك أن الوقف عملية يستعملها المتكلم بغية إفهام السامع المضمون الدلالي للرسالة، فهم يعرفونه هكذا:«قطع القراءة في نهاية كلمة (أو عبارة أو جملة)إما ليرتاح القارئ، أو لإتاحة الفرصة أمام السامع للفهم».[4]

1. مبادئ في اللسانيات، ص82.
2. علم وظائف الأصوات اللغوية، ص111.
3. سر التواصل، ص 111.
4. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط 1 الأنجلو مصرية ،1979، القاهرة، مصر، ص 169.

2. التواصل غير اللفظي :

1.2. مفهومه:

حسب تعريف لويد (LLOYD) وآخرين: فالتواصل غير اللفظي يستخدم للتدليل على أي اتصال يحدث بين شخصين أو أكثر عبر قنوات غير لفظية.[1]

والتواصل التعليمي غير اللفظي هو ذلك النوع من التواصل الذي يرسل فيه المعلم رسالته التعليمية عن طريق رموز غير لفظية.[2]

ويسمى التواصل غير اللفظي عند اللسانيين بالعناصر المساعدة للكلام، كما قال أبو كرومبي:«نتكلم بجهازنا الصوتي لكننا نتحاور بجسدنا كله.» فظواهر مساعدات الكلام تظهر بموازاة مع اللغة المنطوقة وتندمج معها، ويؤلفان سويا نسقا متكاملا للتواصل، ودراسة سلوك مساعدات الكلام تشكل جزءا من دراسة التحاور، فلا يمكن أبدا أن نفهم استخدام اللغة المنطوقة في التحاور إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار مساعدات الكلام.[3]

ولقد حدد جاك كوراج "التواصل غير الكلامي "كالآتي:«نفهم من مصطلح التواصل غير الكلامي: مجموعة وسائل التواصل الموجودة بين الأفراد الأحياء دون استعمال اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير الصوتية (الكتابات، لغة الصم البكم ...) ».[4]

2.2. أقسامه:

والتواصل غير اللفظي ينقسم بدوره إلى مكونين رئيسيين:

واحد منهما حركاتي يرتبط بجسم الإنسان، والآخر تجاوري وهو ما يشكل علاقة الإنسان بالإنسان وبمحيطه الزمكاني،و كلاهما يقوم بدور فعال في العملية التواصلية.[5]

وفيما يلي عرض لهذين المكونين الذين يشكلان التواصل غير اللفظي:

1-التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، ص 11، 12.

2-سر التواصل، ص 101.

3-معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ص 21.

4-نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، ص 329، 330.

5-نفس المرجع ص 324.

1.2.2.الحركاتي: (جسم الإنسان والتواصل): وفيه ما يلي:

أ. **التواصل غير اللفظي الوصفي**: نميز فيه بين تلك الحركات والإيماءات الكثيرة على النحو التالي:

- التعبير المصاغ لإقامة قواعد نحوية لما هو غير كلامي حيث يعبر شكل الحركة عن الجزم أو النفي أو الاستفهام أو القصد المشروط أو الإنكار الخ

وتساعد اليدان والعينان على إبراز تلك الطريقة، فلكي نستفهم نرفع شيئا ما جفني عيوننا، كما نعقد شيئا

ما الحواجب و الجبهة أثناء رفعنا لرأسنا بشكل طفيف.

- التعبير الإشاري: وهو في الحقيقة حركات للأصبع (السبابة على الخصوص)وتصلح لتعيين المتكلمين، وموضوع التخاطب، والمكان الذي نستحضر فيه الأشياء ...
- الحركات الوصفية: وهي طبيعية جدا، ويبدو أنها الأكثر شيوعا في العالم، وبعضها متفق عليها (مثلا نعبر عن سمك شيء ما بتقريبنا في شكل منقار: الإبهام والسبابة، ونترجم "لقد نسيت شيئا ما "بضربنا على الجبهة بكف اليد، ويصحب قولنا "إنه جميل "تكبير فتحة العينين ...

ب. **التواصل غير الكلامي التأثري**: إن التعبير عن المشاعر والتأثيرات معقد جدا وغني في نفس الآن، ونستطيع أن نلاحظ في ثقافتنا بعضا من الحركات والإيماءات التي نضفي عليها دلالات اعتباطية آتية من التأثيرات، وذلك مثل:تحريك طرف الرجل، ويعني ذلك القلق وعدم الصبر، وحك شحمة الأذن، ووضع السبابة على حافة ملتقى الشفتين، يعني درجة الانشغال أو التردد في مسألة ما....

والذراعان المنفتحان يرحبان، كما أن وضع اليد في موضع القلب يدل على الجهر بالصراحة، إلى غير ذلك ....[1]

ومن أهم الإشارات التلقينية في مثل هذه الحالات "حركة العينين " والأشخاص المنفتحون يقيمون في الغالب اتصالا بصريا أكثر من الانطوائيين، فالأشخاص الذين يعانون من اللاتواصلية، لا يقدرون على النقاش، ولا على ربط اتصال بصري،و هذه الاستحالة على إنشاء اتصال بصري هي عنصر شائع جدا في تشخيص بعض الأعراض المرضية السلوكية.[2]

---

1. سر التواصل، ص 119، 120.
2. التواصل اللفظي وغير اللفظي، ص 106.

وقد اتضح من الدراسة أننا عادة ما ننظر إلى عيني المتكلم (...) حينما نستمع لفترات أطول، ونتخذ موقفا مغايرا عندما نتكلم، ولما نكون على أهبة الاستعداد للانقطاع عن الكلام، ونود أن نبدأ في الاستماع ننظر في عيني المستقبل أو المستمع توقعا لدورنا كمتلقين، وعكس ذلك، فإن المتلقي ينظر إلى الأسفل عندما يوشك أن يشرع في الكلام تمهيدا لتحويل دوره من مستمع إلى متكلم.[1] فكما يحدث لطعوم الأشياء التي تخضع معه لحالة المتذوق النفسية، فالنفس الكريمة تؤدي الطعوم بصحة، كذلك النظر، عين الرضا ترى الأشياء حسنة، تخالفها العين المريضة الساخطة.[2]

وليست حركة العيون هي الإشارة الوحيدة التي تدل على تغيير وشيك للدور، ففي بعض المؤسسات كالمدرسة والمؤتمر والبرلمان، توجد إشارات نمطية رسمية لتغيير الدور، وذلك مثل: رفع الأيدي عندما نرغب في الكلام، وهناك أيضا إشارات أقل درجة من حيث النمطية الرسمية، وذلك مثل: التحرك للأمام في المقعد أو التململ في الجلسة .[3]

ويشار إلى أن لغة الجسد تضم كما كبيرا من المكونات منها: الوجه:(العينان، الحاجبان، الذقن...)، البنية الجسدية والقوام والملبس والرائحة: (المظهر والهندام) وضعية الجسم، اليدان، الابتسامة... كما أن لكل مكون دلالات وغايات في العملية التواصلية تختلف من موقف لآخر حسب توظيف كل حالة.

ويتمظهر التواصل غير اللفظي كذلك داخل الفصل الدراسي في توظيف الحركات المعبرة وتحويل القسم إلى مسرح يشخص فيه الأستاذ المادة الدراسية ويشاركه في ذلك التلميذ من أجل إثراء العملية التعليمية.[4]

1. سر التواصل، ص 122.

2. محمد كشاش، اللغة والحواس، المكتبة العصرية، ط 1، 2001، بيروت، ص 43.

3.سر التواصل، ص 122.

4.مجموعه من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2008، الدار البيضاء، ص 75.

2.2.2. التجاوري:

وينتمي مثل سابقه الحركاتي إلى حيز المقام، وهو نظام عرفي للمسافة التي تفصل بين المرسل والمستقبل، تلك المسافة التي تختلف من ثقافة إلى أخرى، والتي نحتفظ بها بيننا وبين مخاطبنا، وهو المكان الذي نحتله في مجلس رفقة أو حول طاولة...

وهو علامات تدل على وضعنا الاجتماعي وتشكل نظام رموز تختلف أدواته بحسب الثقافات.

وإذا كان الحركاتي لصيق بجسم المتكلم وذاته، فإن التجاوري يهتم بحيز المكان، أي: المقام المباشر للمتخاطبين، وقد طرح "إدوار هال "مؤسس هذا العلم السؤال التالي:

بأية طريقة يبعث المكان الرسالة؟ وأجاب قائلا: إن الأحداث المكانية تعطي للتواصل تنغيمه ونبره، وتتجاوز في كثير من الأحيان الخطاب ودفقة الكلام، وتغيير المسافة بين شخصين وهما يتحاوران، وهذا ما يساهم في عملية التواصل الناجح، فالمسافة العادية بين غريبين أثناء حوارهما، تزيد من أهمية النشاط التفاعلي المكاني، فإذا اقترب أحد المتحاورين اقترابا، فإن الرد سيكون مباشرا وأوتوماتيكيا، أي أن الآخر يبتعد.[1]

ويستغل المعلم المكان والزمان في عملية التدريس، أي يشغل التموضعية في كل إمكانياتها العلائقية، ويتحكم في المسافة التواصلية بينه وبين التلميذ قربا وبعدا. وقد تكون هذه المسافة التواصلية مسافة ود وحب وتقريب أو مسافة نفور وإقصاء وتغريب.[2]

---

1. نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، ص 362.
2. اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ص 76.

3.2. أهمية التواصل غير اللفظي:

يمكن أن نمثل لها بتصنيف ميخائيل أركايل (argyle) وذلك فيما يلي:

أولا: إدارة الوضع الاجتماعي: عبر:

✸ التعبير عن الإتجاهات الشخصية: التعبير عن المواقف تجاه الآخرين من خلال الكيفية التي يتخذونها عند الجلوس، وتعبيراتهم الوجهية ونبرة الصوت ومظهرهم العام ونظراتهم ...

✸ التعبير عن الحالة العاطفية: تكشف وجوه الناس حالات الفرح والحزن والغضب واليأس والاشمئزاز والاندهاش والحالات العاطفية الأخرى، وتقوم بقية القنوات غير اللفظية مثل الإيماءات بدور مماثل؛

✸ إبراز الذات: باستخدام قنوات التواصل غير اللفظي المختلفة للتعبير عن طبقته الاجتماعية ومكانته ومهنته وسماته الشخصية ...

ثانيا: دعم الاتصال اللفظي:

✸ تكملة معاني الألفاظ: وذلك بالخصائص الصوتية المختلفة والإيماءات الموضحة والمكملة؛

✸ ضبط التزامن وتنظيم المحادثة: ذلك أن المتحدث ما إن ينتهي من كلامه حتى يبعث ببعض الإشارات إلى المستمع لكي يأخذ الكلمة، مثل تغيير اتجاه نظرة العين، أو تبدل طبقة الصوت ونبرته، والاتكاء إلى الخلف...

✸ الحصول على التغذية الراجعة حيث يعرف المتكلم استجابات المستمعين، ليعدل رسالته ويحقق التأثير المطلوب بناء على السلوكيات غير اللفظية لمستمعيه.

ثالثا: تعويض الحديث اللفظي:

هناك أوضاع تواصلية يتعذر فيها الحديث اللفظي فيفسح المجال للغة غير اللفظية، كتفاهم الغواصين تحت الماء أو صعوبة الاتصال بسبب الضوضاء أو بعد المسافة (...)، أو في بعض الحالات المرضية، كلغة الصم البكم، وهو ما يعنى به قطاع التواصل البديل.[1]

1. التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، ص (12، 13).

الفصـــل الثاني

ثر التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي

1- معاينة الوثائق التربوية

2- خلاصة معاينة الوثائق

3- نتائج الاستبيان وتحليله

4- النتائج العامة للاستبيان

5- أثر التواصل اللفظي وغير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي

6- تجربتي الشخصية

1. معاينة الوثائق التربوية:

1.1. وثيقة مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي :

من خلال معاينة وثيقة مناهج السنة الخامسة وملاحظة مدى الإشارة لموضوع بحثنا فيها ،لا نجد في هذه الوثيقة ما عدا بعض الإشارات البسيطة التي لا تكفي لتوجيه الأستاذ (بما أن هذه الوثيقة موجهة له) ولفت انتباهه لأهمية التواصلين اللفظي وغير اللفظي في بناء وتنمية أهم المهارات اللغوية (التعبير الشفوي)، والذي يعد الغاية والهدف من تدريس اللغة حيث نستهدف منه إكساب المتعلم كفاءة تواصلية في المواقف الحيوية.

أما ما أشارت له هذه الوثيقة حول الموضوع كان فقط من خلال تحديدها للأهداف التعليمية للكفاءة القاعدية لهذا النشاط (التعبير الشفوي والتواصل):"أنه من ضمن هذه الأهداف استعانة التلميذ بوسائل التعبير غير اللغوية، والمقصود بهذه الوسائل غير اللغوية، السلوكات غير اللفظية التواصلية،غير أنه لم يتم تفسير هذه الوسائل و لم يتم تحديد كيفية الاستعانة بها من قبل التلميذ، كما لم تبرز الوثيقة دور هذه الوسائل غير اللغوية في العملية التواصلية بين المعلم والتلميذ أثناء نشاط التعبير الشفوي. وفي المقابل نجد إشارات واضحة لتوظيف التواصل اللفظي في هذا النشاط من خلال صياغة هذه الأهداف مثل:(يعبر، يشرح، يعلق، يسرد، يلخص، يبدع، يعرض، يبرر، يصف، يقارن، يفسر، يسوغ، يطرح أسئلة، يجيب..) وكلها تتحقق عن طريق التواصل اللفظي".[1]

وعند الانتقال لمعاينة المنهاج من حيث تقديم النشاطات فيما يخص نشاط التعبير الشفوي والتواصل، فإننا نجده يعد التعبير الشفوي من أهم وسائل التخاطب والتواصل مع الغير وتبادل وجهات النظر وإبراز ما يخالج الوجدان من العواطف والأحاسيس.

1. ينظر:اللجنة الوطنية للمناهج ،منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،الديوان للمطبوعات المدرسية ،2011 ،ص 13، 14.

وفيه أيضا إبراز لكيفية إغناء رصيد المتعلم الوظيفي [1]مما يوسع مجال تعبيره ،دون أن يتطرق مصمموا المنهاج في شرحهم لكيفية تقديم النشاطات لذكر نوعي التواصل المستهدفين في بحثنا هذا (اللفظي وغير اللفظي) ،وتوضيح أهميتها في إنجاز هذا النشاط وكيفية توظيفها في تلك العملية .

2.1. الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي :

معاينة هذه الوثيقة لم تأت بالجديد ،فالملاحظ من خلال تقديم النشاطات حول نشاط التعبير الشفوي والتواصل أنها هي الأخرى لم تلتفت لموضوع التواصل اللفظي وغير اللفظي ودورهما في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى التلاميذ بشكل واضح وصريح ،غير أننا نلاحظ هنا اهتمام بالتواصل اللفظي من خلال توجيه التلميذ (ليطرح أسئلة، يبدي الرأي، يتصور نهاية أخرى للنص أو القصة...) وهذا عبر استعماله للنوع السابق من التواصل، و لم يتجل أثر الجانب غير اللفظي في العملية. [2]

3.1. دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي (كتاب اللغة العربية):

عند تفحص هذه الوثيقة بحثا عن ما يرتبط بموضوعنا، لم نجد فيها هي الأخرى دلالة واضحة على دور التواصل غير اللفظي في إثراء التعبير الشفوي لدى التلميذ ،عدا ما جاء في ملمح الخروج من السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،حيث أشار الدليل على أن يكون المتعلم قادرا على فهم الخطاب الشفوي في وضعية تواصلية دالة .

ولكن لم يكن هناك توضيح يفسر ذلك، أما التواصل اللفظي، فهو حاضر بقوة كالعادة مثلا: "التعرف على وظيفة القواعد اللغوية، النحوية والصرفية والإملائية في تركيب الجمل وحسن استعمالها، ملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسج على منوالها وتذوق الجانب الجمالي للنصوص". [3]

---

1. ينظر المرجع السابق ،ص 16 .

2. ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2011، ص 16 .

3. مفتاح بن عروس والطاهر لوصيف وعائشة بوسلامة، دليل كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2012، ص9.

2. خلاصة معاينة الوثائق التربوية:

من خلال معاينتنا للوثائق التربوية السابقة نجد اهتماما واضحا بالتواصل اللفظي في بناء نشاط التعبير الشفوي، على عكس التواصل غير اللفظي الذي بالكاد توجد عنده بعض الملامح المستمدة من بعض الأهداف، والأجدر حسب رأيي- وبعد احتكاكي مع مجموعة من الأساتذة من خلال إنجازي هذا العمل ،والذين تباين فهمهم لنمطي التواصل المستهدفين هنا ولدورهما وكيفية توظيفهما – أن يكون هناك توجيه واضح للأساتذة حول الموضوع، من خلال هذه الوثائق التربوية حتى بوضع الأستاذ في صورة بينة المعالم لتعم الفائدة أكثر.

حتى نربط ما جاء في الجانب النظري حول التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي وأثرهما في تنمية التعبير الشفوي بما هو موجود في واقع مدارسنا الابتدائية؛ أجريت استبانة تضمنت ثلاثة عشر سؤالا، حاولت طرحها بشكل يشمل كل جوانب الموضوع، وقسمتها على عينة من المدارس الابتدائية بمدينة الخنق و الأغواط، وهي تسع مدارس كالتالي :

مدينة الخنق :-مدرسة لعجال عطاءالله .

- مدرسة بن لحبيب قويدر .
- مدرسة بن قانة قدور.
- مدرسة بن برطال عبدالله .
- مدرسة هيزوم أحميدة .

مدينة الأغواط :- مدرسة دوة محمد .

- مدرسة فرحات بلقاسم .
- مدرسة فرحات شهرة.
- مدرسة طيباوي تهامي .

وقسمت استمارة الاستبانة على أربع أساتذة في كل مدرسة حيث وزعت ستا وثلاثين استمارة .

3. نتائج الاستبانة وتحليلها :

السؤال الأول:هل المواضيع المبرمجة للتعبير الشفوي تجلب اهتمام المتعلمين ؟

☑ كانت نتائج الإجابة على هذا السؤال كالتالي :

الإجابات	تكررها	النسبة المئوية
نعم	21	%58.33
لا	04	%11.11
أحيانا	11	%30.56

أبانت نتائج الإجابة عن هذا السؤال ،أن أغلب الأساتذة عبر العينة التي جرت بها الدراسة أبدو رضاهم عن نوعية مواضيع التعبير الشفوي المبرمجة لمستوى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي من حيث تلبية اهتمامات التلاميذ، خاصة أن تدريس التعبير في المراحل الأولى من التعليم يعتمد على طريقة القصة، والتي يميل إليها الأطفال كثيرا، وهذه الفئة من الأساتذة مثلت نسبة قدرت ب 58.33%، أما مجموعة أخرى منهم فيرون أنها ليست كذلك دائما، أي أنها أحيانا تكون جالبة وأحيانا أخرى لا، وهذه الفئة قدرت ب 30.55%، في حين تجد مجموعة قليلة من هؤلاء الأساتذة أن هذه المواضيع المبرمجة للتعبير الشفوي سنة خامسة ابتدائي لا تلبي اهتمام المتعلمين، وأبدت عدم رضاها عنها وقدرت نسبتهم ب 11.11%.

وفي الحقيقة يعتبر جلب اهتمام المتعلمين بنوعية المواضيع عاملا مهما في تدريس التعبير الشفوي، إذ يكون دافعا أساسيا من أجل الاهتمام بما يقدم لهم، ويمنحهم الدافعية للتعبير، كما يعطيهم رغبة في الإفصاح عما يجول بخاطرهم من أفكار ومعلومات ومشاعر... حول هذا الموضوع، على عكس المواضيع التي لا تلبي اهتماماتهم، فإن المتعلمين يجدون أنفسهم غير قادرين على الانطلاق في التعبير عنها، بل ربما بالكاد يكونون جملة،خاصة إذا كانت هذه المواضيع فوق مستوى إدراكهم، أو لا تستهويهم، فإنهم حين ذلك يعزفون عن التكلم حولها.

وسنمثل لهذه النتائج بالدائرة التالية :

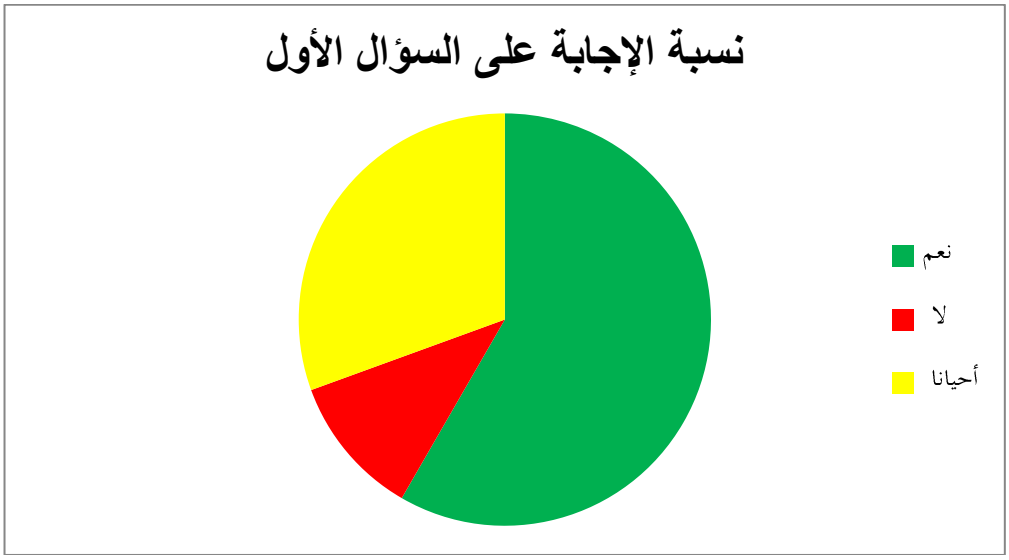

السؤال الثاني:

- كيف يؤثر التواصل اللفظي على تنمية مهارة التعبير الشفوي؟

☑ من خلال تتبع النتائج المسجلة حول إجابات الأساتذة عن هذا السؤال نجدها مختلفة نوعا ما، غير أن أغلبها يصب في قالب واحد مفاده الاتفاق على أن التواصل اللفظي يؤثر إيجابا على تنمية مهارة التعبير الشفوي من خلال مايلي:

أ. اكتساب ثروة لغوية وتوظيفها؛

ب.اكتساب وتوظيف الكلمات في جمل مفيدة من أجل إنتاج نص؛

ج. التغلب على عائقي الخجل والخوف من خلال ممارسة التعبير الشفوي والتعود على المواجهة وتعزيز الثقة بالنفس عند التكلم.

☑ وبالفعل كل هذه النقاط يحققها التواصل اللفظي أثناء حصة التعبير الشفوي فهو:

1) يثري رصيد التلميذ المعجمي ؛

2) يساعد على توظيف فروع اللغة مجتمعة (صرف، نحو، بلاغة...) وهذا طبعا حسب مستوى المتعلمين؛

3) يحقق التواصل اللفظي مبدأ الانغماس حيث يضع التلاميذ في ممارسة فعلية للغة أثناء الأداء؛

4) يساعد التواصل اللفظي على تخطي الخوف والخجل ومشاكلهما كالتلعثم والتأتأة من خلال الممارسة الدائمة والتعود على المواجهة، وهذا من شأنه أن ينمي مهارة التعبير الشفوي؛

5) يساعد التواصل اللفظي على اكتشاف الأخطاء وتصحيحها في حينها، وهذا أرسخ للمعلومات وأقوم للأخطاء؛

6) ومن خلال التواصل اللفظي نتمكن من توظيف بعض سلوكات التواصل غير اللفظي كظواهر ما فوق التقطيع (النبر، التنغيم، الوقف...) وكذا بعض من حركات الجسم مثلا عند التعجب نعقد الحاجبين، وعند الاندهاش نفتح الفم، وتتسع العينان...؛

☑ غير أن الملاحظ هو تركيز الأساتذة على نقطتين هما:

- اكتساب رصيد مفرداتي؛
- التغلب على الخجل والخوف.

☑ وإهمالهم لفوائد جمة يؤديها التواصل اللفظي في تنمية التعبير الشفوي ،مثل ما ذكرنا سابقا.

☑ والجدول الموالي يمثل أكثر الإجابات تداولا :

الإجابـــــــــــات	تكررها	النسبة المئوية
-اكتساب ثروة لغوية وتوظيفها	34	%94.44
-اكتساب وتوظيف الكلمات في جمل مفيدة	30	%83.33
- التغلب على عائقي الخجل والخوف	26	%72.22

السؤال الثالث:

-أذكر أكثر السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن المعلم ويستعملها عن قصد ،وتساعد في بناء درس التعبير الشفوي ؟

 كانت إجابات الأساتذة عن هذا السؤال متنوعة غير أن الملاحظ أنها في الغالب تدور في محور لغة الجسد،وأكثرها ترددا مايلي :

- لغة الإشارات (دون تحديد نوع الإشارات).
- الإيحاء بالأيدي .
- النظرات.
- هز الرأس.
- الإبتسامة.

- رفع وخفض الصوت .
- إبداء الإهتمام لما يقال من خلال تعابير الوجه.
- تغيير مكان الجلوس.

هذه إذا أكثر السلوكات غير اللفظية التي ذكرها الأساتذة والتي يعتبرونها تلعب دورا إيجابيا في مساعدة التلاميذ على التعبير الشفوي ،وكما هو ملاحظ فجلها يصب في إطار استعمال الجسد للتواصل غير اللفظي، وهو من أقوى أنواع التواصل غير اللفظي، فالإيحاء بالأيدي مثلا قد يكون إشارة للمواصلة أو لتمثيل شيء ما،كما استخدموا عبارة (لغة الإشارات)كثيرا، وحسب ما فهمته أنهم قصدوا بها لغة إشارات اليدين كذلك، وتعد هذه الوسيلة من وسائل التواصل غير اللفظي الفعالة، حيث تبعث برسائل للمتكلمين قد تكون إيجابية،كما قد تكون سلبية، ومن الرسائل الإيجابية التي ترسلها إشارات اليدين مثل ما ذكروا في إجاباتهم: التصفيق الذي يعتبر علامة على الإعجاب والقبول التام، والأستاذ قد يطلب من تلاميذه التصفيق لزميل لهم إذا أعجب بتعبيره (سواء من ناحية اللغة، أو من ناحية الثقة أثناء الكلام، أو حسن التركيب ...أو اجتماع هذه العوامل معا). وهنا يحسن أن يوضع للتلاميذ ما الذي نال إعجابه بالضبط حتى يقتدوا به، ويكون هذا التصفيق دائما إيجابيا للتلميذ المصفق له...كما قد نستغل اليد لإرسال رسائل سلبية سنتحدث عنها لاحقا.

كما تلعب النظرات دورا هاما في التواصل غير اللفظي لما للأعين من أهمية كبيرة في العملية التواصلية ككل، وفي التواصل التربوي خاصة وبالأخص في التعبير الشفوي، إذ تبعث العيون برسائل يلتقطها المتكلم فتكون مشجعة على قول المزيد أو العكس، قد تبعث رسائل سلبية فتحد من انطلاق المتكلم وتبعثر أفكاره، أو حتى تدفعه للتوقف عن التعبير، ومن رسائل العيون الإيجابية إظهار الاهتمام والمتابعة بالنظرات، فيشعر التلميذ بجدوى ما يقول مما يعطيه دافعا لقول المزيد.

ومن المعروف أن المرء يتعلم 83% بواسطة البصر .[1] لذا تعد القناة البصرية أهم قنوات التواصل غير اللفظي .

---

1. اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ص 74، 75 .

وكذلك نجد من بين السلوكات غير اللفظية الإيجابية هز الرأس أثناء تعبير التلاميذ، وهز الرأس قد يكون هو الأخر بالإيجاب أو السلب، فيكون إيجابيا إذا كان من أعلى لأسفل كعلامة على الرضا والقبول وموافقة ما يقول التلميذ، في حين يعتبر حينها علامة على الرفض وعدم قبول ما يقال.
كما تعتبر الابتسامة عموما تعبيرا وديا له دلالة عميقة إذ أنها قد تعوض مجموعة من العبارات والجمل، بل إنها قد تكون في أحيان كثيرة أشد بلاغة من الكلمة.

وتأويل الابتسامة يجب أن يرتبط بالسياق، فقد تعبر حسب الحالات، عن الاحتقار أو الترفع أو المجاملة أو التوافق أو التعاطف أو الصداقة....إلا أنها أداة للتهدئة وتسهيل التواصل.[1]
وقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على مكانة الابتسامة وتأثيرها على المتلقي منه قوله تعالى:"فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي."سورة النمل الآية 19.
كل هذا يحيلنا إلى أهمية الدور الذي تلعبه الابتسامة أثناء العملية التواصلية ويستفاد منها لتنمية التعبير لدى التلاميذ فهي تمنع الشعور بالراحة والطمأنينة وتوحي بتقبل المعلم لأفكاره وأقواله ما يدفعه للمضي قدما...

أما فيما يخص تغيير مكان الجلوس فهو متعلق بالجانب التجاوري، إذ انتبه كثير من الأساتذة لدور هذا العامل في مسألة تنمية التعبير الشفوي، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، غير أن الأغلبية أكدوا على ضرورة تغيير مكان جلوسهم وأن الأستاذ يجب أن لا يبقى حبيس مكتبه مما يبعث على الرتابة لدى التلاميذ ويضفي جوا من الكسل والخمول الذي يؤثر على نفسيتهم وبالتالي على تعبيرهم، فحركة الأستاذ داخل القسم، وتجوله بين الصفوف بين الحين والآخر، يقدم المزيد من النشاط والانتباه والاهتمام للتلاميذ. غير أن الملاحظ هو اهتمام الأساتذة في حديثهم عن الجانب التجاوري بمكان جلوس الأستاذ فقط، وإهمالهم لبقية العوامل الأخرى التجاورية كالمسافة بين الأستاذ والتلميذ المتكلم، حيث يسمح بعض الأساتذة للتلاميذ بتقديم عروضهم الشفوية من أماكنهم، حتى وإن كانوا يجلسون في أواخر الصفوف، في حين يجدر بهم أن يطلبوا منهم اعتلاء المنصة ليكونوا بالقرب منهم وكذا ليواجهوا الزملاء فيستحوذوا على اهتمامهم .

---

1. ينظر: التواصل اللفظي وغير اللفظي، ص 105 .

أما فيما يخص مستوى الصوت الذي عبر عنه أغلب الأساتذة بعبارة: خفض ورفع الصوت، وهو من مستلزمات الظواهر فوق القطعية، ويتعلق بمنع الصوت قوة حسب مساحة الفضاء الذي ينتظم فيه المستمعون ،وبالنظر إلى موقف المتكلم منهم إذ لابد من تقدير كفاية مستوى الصوت حسب مقتضيات كل ظرف .[1]

وهذا الأمر يتعلق بالمتكلم سواءا كان الأستاذ أو التلميذ ،إذ لابد للمعلم أن ينتبه لقضية مستوى الصوت أثناء كلامه وأن ينبه تلامذته لها أيضا حتى يسمع الجميع ما يقال .وهذه النقطة فعلا انتبه لها كثير من الأساتذة ـــغير أنهم أهملوا باقي الظواهر فوق القطعية الأخرى كالنبر والتنغيم والوقف و لم يذكروها رغم مالها من دور فعال في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى التلاميذ .

والجدول التالي فيه ملخص لمعطيات هذا السؤال:

السؤال	الإجابة	تكررها
أذكر أكثر السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن المعلم ويستعملها عن قصد ،وتساعد في بناء درس التعبير الشفوي ؟	-لغة الإشارات	36/29
	-النظرات	36/24
	- هز الرأس	36/21
	-الإبتسامة	36/18
	-رفع وخفض الصوت	36/18
	-تغيير مكان الجلوس	36/17

1. التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، ص 98.

السؤال الرابع :

– هل تعي بحق دور التواصل غير اللفظي المقصود بينك وبين تلاميذك لتنمية مهارة التعبير الشفوي ؟

 كانت الإجابات كالتالي :

الإجابات	تكررها	النسبة المئوية
نعم	15	%41.66
لا	09	%25
أحيانا	12	%33.33

 هذه الإجابة تدل في ظاهرها على أن أعلى نسبة من الأساتذة يعون جيدا دور التواصل غير اللفظي المقصود في تنمية التعبير الشفوي عند متعلميهم، وإن كانت هذه النسبة تتقارب مع فئة الأساتذة الذين أجابوا بأحيانا، والذين أكدوا على أنهم لا يدركون بحق ما للتواصل غير اللفظي من دور في تلك العملية، حيث عبر هؤلاء الأساتذة عن اقتنائهم بأن هذا النوع من التواصل فعال لإكساب التلاميذ مهارات التعبير الشفوي، غير أنهم أكدوا على عدم استيعابهم لطرق توظيفه بفعالية لتحقيق ذلك المبتغى إلا أحيانا. في حين نفت الفئة الثالثة والتي تمثل الأقلية فهمها إطلاقا لدور التواصل غير اللفظي المقصود لتنمية التعبير الشفوي لدى التلاميذ. وسنمثل لهذه النتائج بالدائرة التالية :

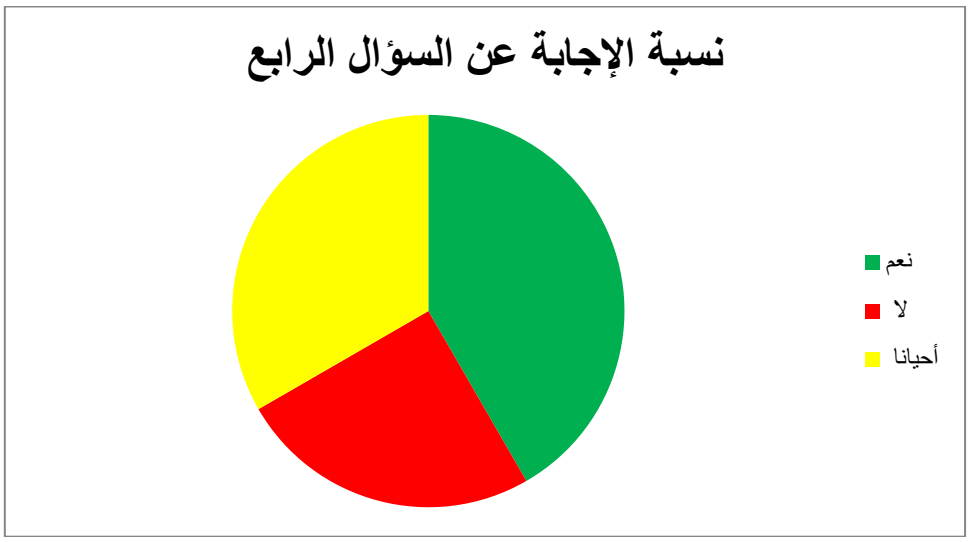

السؤال الخامس:

-هل هناك بعض السلوكات غير اللفظية السلبية التي قد تصدر عن المعلم فتؤثر على تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى المتعلم ؟أذكر بعضها إن وجدت ؟

☑ وكانت نتائج إجابات الأساتذة كمايلي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
نعم	27	%75
لا	09	%25

☑ إذا يلاحظ من خلال هذه الإجابات أن نسبة كبيرة تمثلت في 75% من الأساتذة يقررون بوجود سلوكات غير لفظية سلبية تصدر عن المعلم فتؤثر على تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى التلميذ، غير أن نسبة 25% منهم أنكروا وجودها، ولكن ربما هذا الإنكار أرادوا أن يقولوا بأنهم لا يستعملون هذه السلوكات في الحقيقة وليس إنكارا لوجودها في الواقع، لأن الحقائق تؤكد وجود تلك السلوكات للأسف في بيئتنا المدرسية سواء استعملها الأستاذ بوعي أو بغير وعي.

☑ أما عن الشطر الثاني من السؤال حول ذكر بعضها فقد أجاب أغلب الأساتذة كالتالي:

- ❖ تعابير الوجه السيئة؛
- ❖ هز الرأس ؛
- ❖ الإشارة باليدين التي تعني "لا"؛
- ❖ المقاطعة وعدم السماح للتلميذ بإكمال كلامه؛
- ❖ إظهار التعجب السلبي مما يقول التلميذ؛
- ❖ عدم الاستماع والاهتمام بما يقوله التلميذ...

☑ هذه أكثر الإجابات تداولا بين الأساتذة وتوجد أخرى أقل تداولا منها وبالفعل كما رأينا مع السؤال الثالث حول السلوكات غير اللفظية الإيجابية ،نجد هنا العكس وكما ذكرنا سابقا فإن بعض السلوكات غير اللفظية يمكن توظيفها إيجابيا،كما يمكن توظيفها سلبيا ،مثل تعابير الوجه السيئة كما قال كثير من الأساتذة قد تحبط التلميذ أو تسبب له الإحراج والخجل مثل هز الرأس من اليمين إلى اليسار كعلامة على الرفض لما يقول ،وكذلك إشارة "لا"باليد فيتوقف التلميذ عن التعبير، ومن الأفضل ألا يستعمل المعلم هذه السلوكات السلبية حتى وإن كان تعبير التلميذ غير ملائم، فمن الأجدر إفساح المجال

للتلميذ ليقول كلمته، لعله يستدرك أخطاءه بمفرده، وحتى وإن لم يفعل، يحسن بالمعلم تركه ينهي كلامه ثم ينبه لأخطائه بطريقة ودية يتقبل معها المتعلم نصائح أستاذه ولا يشعر بالإحراج أمام زملائه، لأن إحراج التلميذ والتقليل من شأنه سيدفعه لعدم المحاولة مجددا خوفا من تلقي نفس المصير وأن يصبح محل سخرية من طرف زملائه، كما أن المقاطعة أثناء الكلام قد تتسبب في تشتت الأفكار وصياغتها، و كذلك باقي السلوكات غير اللفظية السلبية كالضحك من كلام التلميذ، أو عدم إظهار الاهتمام والإنصات لما يقول...كلها عوامل هدامة لا تشجع ولا تنمي مهارات التلميذ التعبيرية، لذا وجب على المعلم الحرص على اجتنابها وتنمية وتقوية العامل النفسي لدى التلميذ بإشعاره بالرضا والاهتمام حتى يفجر طاقاته الإبداعية شيئا فشيئا انطلاقا من ثقته بنفسه.

☑ وهذه النتائج نمثلها بالدائرة التالية :

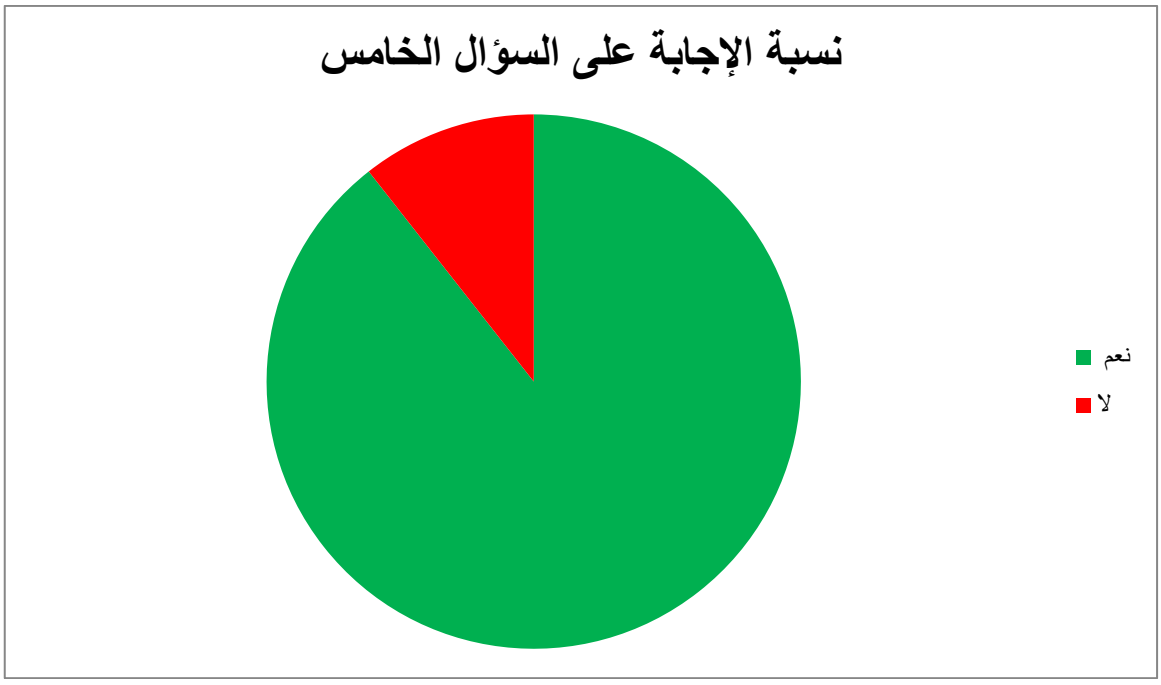

السؤال السادس:

-هل تولي للجانب الحركاتي (تموقعك، حركتك بين الصفوف، مكان جلوسك...) أهمية أثناء تقديم درس التعبير الشفوي؟

☑ وكانت النتائج كالتالي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
نعم	11	%30.55
لا	07	%19.44
أحيانا	18	%50

☑ عند قراءتنا هذه النتائج يظهر لنا أن نصف الأساتذة من الذين أجريت معهم هذه الاستبانة، لا يولون لهذا الجانب أهمية أثناء تسييرهم لنشاط التعبير الشفوي إلا أحيانا غير أننا نجهل الأسباب الحقيقية لذلك، ومن خلال المناقشة الشفوية مع بعضهم اتضح أن الأسباب تختلف من أستاذ لآخر، فمنهم من أعادها لعدم وعيه بجدوى هذا الجانب في تلك العملية معتبرا أن موقع الأستاذ في مكتبه مناسب لتسيير درسه إذا كان متحكما في انضباط التلاميذ، ومنهم من أعاد السبب للتعب الذي ينال من الأستاذ لكثرة ساعات الدوام وبالتالي يجعله الإرهاق لا يولي اهتماما للجانب الحركاتي أثناء تقديم الدروس، بينما توجد فئة ترى أن السبب يعود لعدم الرغبة في إزعاج التلاميذ بتلك الحركات...

أما نسبة 30.55% من الأساتذة الذين أجابوا ب "نعم" فقد وضحوا مدى مراعاتهم للجانب الحركاتي في تنمية التعبير الشفوي مؤكدين أن الثبات في موقع واحد يجلب الملل وقلة الانتباه، بينما كثرة الحركة والتجول بين الصفوف وتغيير مكان الجلوس باستمرار يشتت انتباه التلاميذ ويشعرهم بالاضطراب وعدم الراحة، لذا يؤكدون على ضرورة حذق الأستاذ في استغلال هذا الجانب دونما إفراط ولا تفريط حتى يساعد التلميذ الإبداع والتعبير، وقد سبق وذكرنا بعض النقاط التي يمكن أن يعتمدها المعلم لذلك في أثناء حديثنا عن السؤال الثالث، والمتعلق بالسلوكات غير اللفظية المقصودة التي يوظفها المعلم لتنمية التعبير الشفوي لدى المتعلم.

وأفصحت النسبة الأقل عن عدم اهتمامها بهذا الجانب مطلقا، وهم يرون أنه لا طائل منه، ويكفي أن يحفظ كل واحد مكانه في القسم الدراسي، وهؤلاء يمثلون 19.44%

وسنمثل لنتائج هذا السؤال بالدائرة التالية :

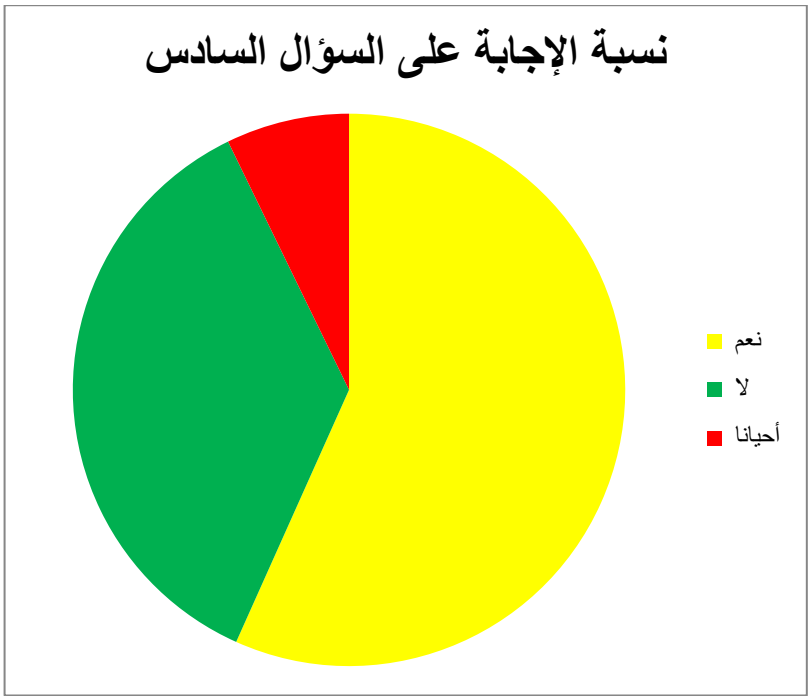

السؤال السابع:

-هل تراعي ظواهر ما فوق التقطيع من خلال دروس التعبير الشفوي أثناء كلامك وكلام تلاميذك ؟

☑ كانت النتائج كالآتي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
نعم	22	%61.11
لا	03	%8.33
أحيانا	11	%30.55

كما تظهر نتائج الإجابة عن هذا السؤال من طرف الأساتذة، فإن نسبة عالية منهم يدركون قيمة استعمال ظواهر ما فوق التقطيع في التعبير فمثلا التنغيم لديه دور فعال في الكلام، فقد يكون للتأكيد فقط في مثال: هل تأتي ؟ أو في بعض الأحيان للتمييز والإفادة. في القول: تأتي ؟[1]

وفي العربية يبرز النبر مع المد في الحركات وإدغام الأصوات مما نرمز له في الكتابة بالشدة.[2]

وقد لاحظنا أن هذه الظواهر تضاف لكل مستويات التقطيع اللغوي حيث أنها تساهم في تدعيم انسجام الكلام، ولكنها في نفس الوقت تساعد على التعرف عن مواقف المتكلمين وسلوكهم وعواطفهم...

في حين توجد نسبة معتبرة من الأساتذة قدرت ب 30.55%، والتي قاربت الثلث، صرحت بأنها لا تستعين بتلك الظواهر (ظواهر ما فوق التقطيع) إلا أحيانا وذلك راجع لعدة أسباب كما ذكروا، منها:

شعورهم بالملل أحيانا فتصبح دروس التعبير الشفوي مجرد ساعة لابد أن تمضي وفقط ومنها كذلك، تركيز بعض الأساتذة في حصة التعبير الشفوي على قدرة التلميذ على تذكر أحداث النص وحفظه الآلي لمعطياته، فيخرج هنا عن الأهداف الحقيقة لهذا النشاط ألا وهي إكساب المتعلمين كفاءة تواصلية.

وعن نفس السؤال أجاب قلة من الأساتذة والذين يمثلون نسبة 8.33% من المجموع العام بعدم توظيف ظواهر فوق التقطيع في كلامهم وعدم حرصهم على استعمال تلاميذهم لها وقد لاحظت من خلال نقاشهم حول الموضوع أنهم يمارسون التعليم كوظيفة حتمية لا يشعرون بالرغبة فيها لذا يمارسونها بطريقة آلية.

1. مبادئ في اللسانيات ،ص 82.
2. نفس المرجع ،ص 83 .

والدائرة الموالية تمثل لنسب إجابات الأساتذة حول هذا السؤال:

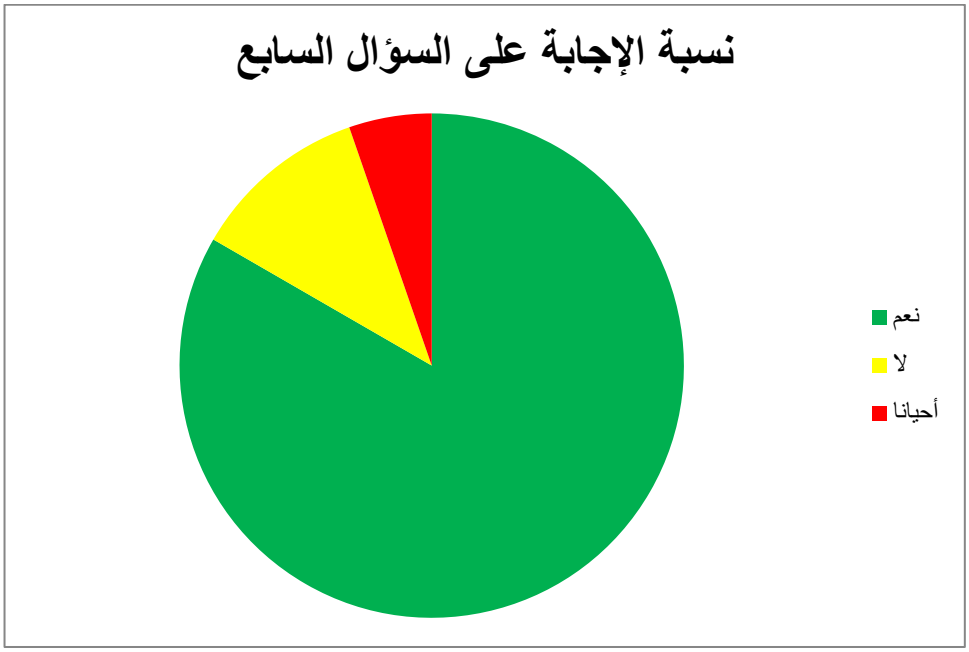

السؤال الثامن:

-هل تلفت انتباه تلاميذك لدور ظواهر ما فوق التقطيع في العملية التواصلية ؟

☑ كانت الإجابات كالتالي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
نعم	11	%30.55
لا	25	%69.44

☑ تبين هذه النتائج أن نسبة عالية من الأساتذة قاربت ال 70% لا تلفت انتباه المتعلمين لدور ظواهر ما فوق التقطيع في العملية التواصلية، سواء كان هؤلاء الأساتذة يوظفون تلك الظواهر في أثناء تواصلهم مع تلاميذهم أم لا، حيث اتضح أنه حتى أولئك الأساتذة الذين يوظفونها، لا يشرحون للتلاميذ أسباب ذلك التوظيف والأثر الذي يتجلى منه، بل يستعملونها بطريقة روتينية عفوية غير واعية، في حين أكد بعضهم والذين يمثلون نسبة30.55% أنهم يولون اهتماما لإبراز دور تلك الظواهر للمتعلمين حتى يكون استعمالهم لها ذا جدوى عند التعبير عن مواقفهم وأفكارهم وعواطفهم...، إذ يعتبر هؤلاء الأساتذة أن لا طائل من الاستعانة بها في حال عدم فهم الدور الذي تلعبه، إذ لا يمكن لهم استغلالها ما لم يستوعبوه جيدا.

☑ والإجابات نمثلها بالدائرة التالية :

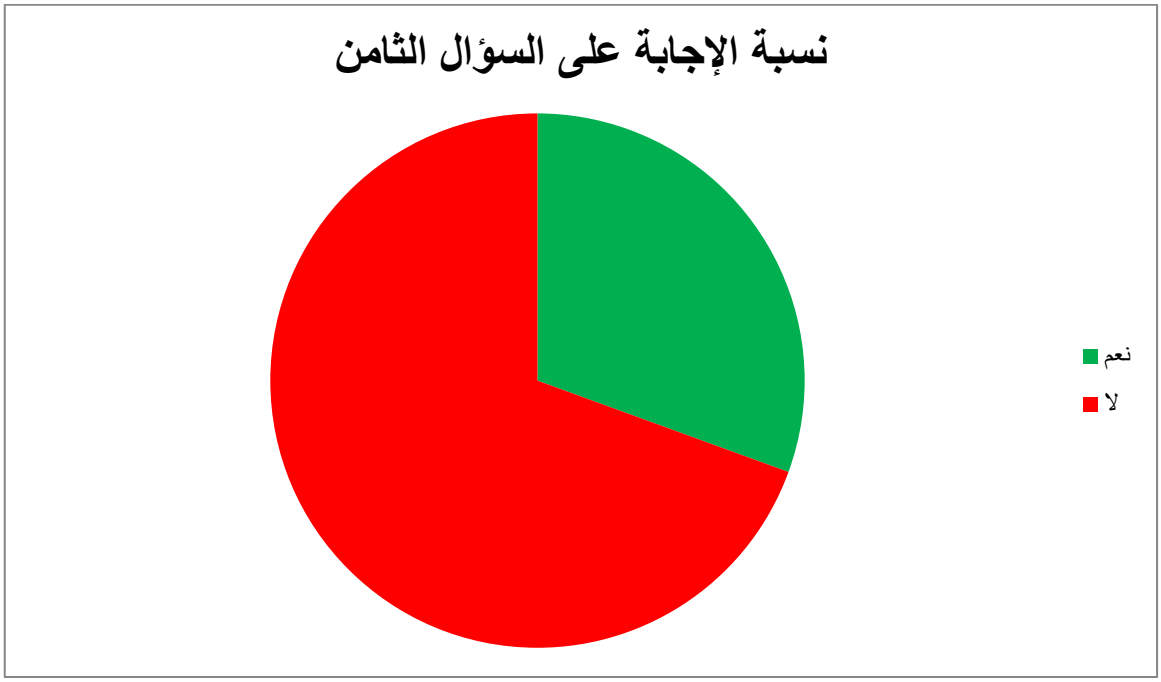

السؤال التاسع:

– هل تجد أن التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي يتكاملان في بناء مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذك؟

☑ كانت نتائجه كالتالي ؟

الإجابات	تكررها	النسبة المئوية
نعم	36	%100
لا	00	%00

☑ من خلال ملاحظتنا لنتائج إجابات الأساتذة عن هذا السؤال ندرك أن كل الأساتذة الذين استعنا بهم في ملئ هذه الاستبانة اتفقوا بالإجماع على تكامل التواصلين اللفظي وغير اللفظي في بناء وتنمية التعبير الشفوي لدى المتعلمين، و لم ينف أي منهم هذا التكامل.

☑ وهذه النتيجة نستخلصها بالفعل من ما سبق عرضه في هذا البحث الذي من خلاله اكتشفنا كيف يحدث هذا التكامل حيث لا تعد اللغة اللفظية الوحيدة في خطاب الإنسان وحياته اليومية ووسيلة تواصلها مع الآخرين بمفردها، بل إن هذا الإنسان مزود بوسائل أخرى لفظية أو غير لفظية لتحقيق تواصل ناجع مع الآخر.

☑ والدائرة الموالية تمثل نسب الإجابات عن هذا السؤال :

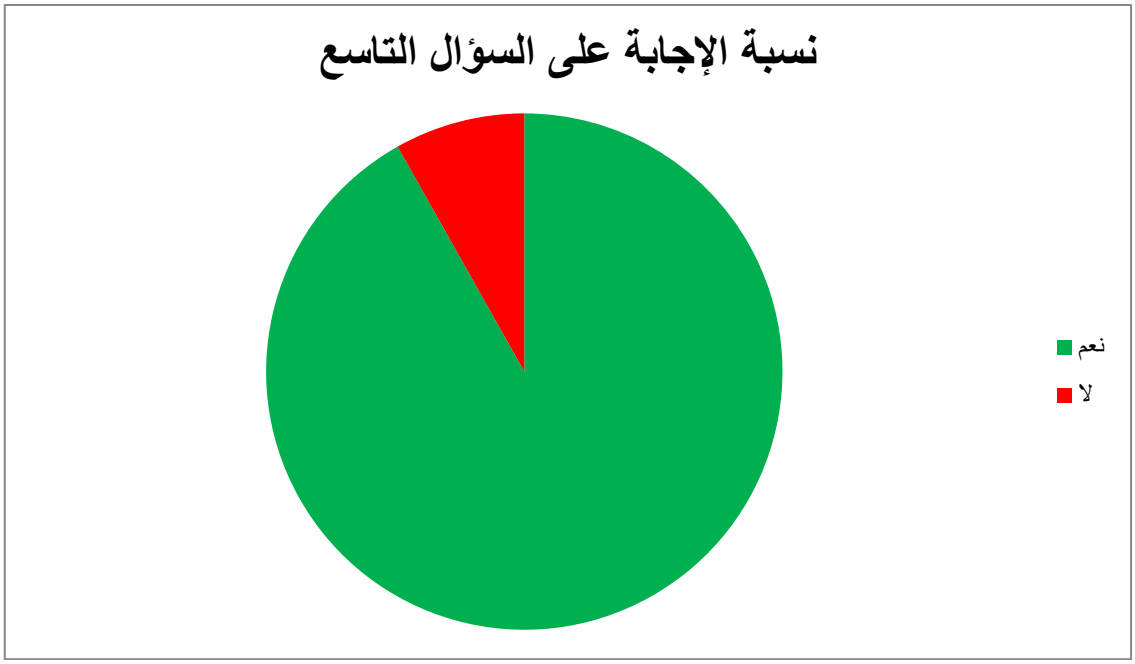

السؤال العاشر:

-هل موضوعات التعبير الشفوي (سنة خامسة ابتدائي) تخدم التواصل اللفظي (الرصيد المفرداتي، مستويات اللغة وفروعها...).

☑ وكانت الإجابات كما هو موضح في الجدول التالي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
نعم	18	%50
لا	02	%05.55
نوعا ما	16	%44.44

☑ تشير هذه الإجابات إلى أن نصنف الأساتذة (الذين جرت عليهم الإستبانة)يجدون المواضيع المبرمجة للتعبير الشفوي سنة خامسة ابتدائي خادمة لتنمية التواصل اللفظي لدى التلميذ ومسايرة لمستواه البسيط من ناحية مراعاة مستويات اللغة وأم عن الرصيد المفرداتي، فإن هؤلاء قد أكدوا على أن التلميذ يستفيد جدا من مواضيع التعبير في إثراء رصيده اللغوي واكتساب المترادفات ومعرفة أساليب التعبير..، في حين قالت فئة أخرى أن هذه المواضيع أحيانا ما تكون خادمة لتنمية التواصل اللفظي لدى التلميذ وأحيانا أخرى لا تكون كذلك، ونجد مجموعة ضئيلة من الأساتذة غير راضية عن نوعية المواضيع المقدمة للتلاميذ في التعبير الشفوي، حيث ترى بأن هذه المواضيع لا تساهم في تنمية التواصل اللفظي للتلميذ.

☑ وهذه دائرة ممثلة لنتائج هذا السؤال :

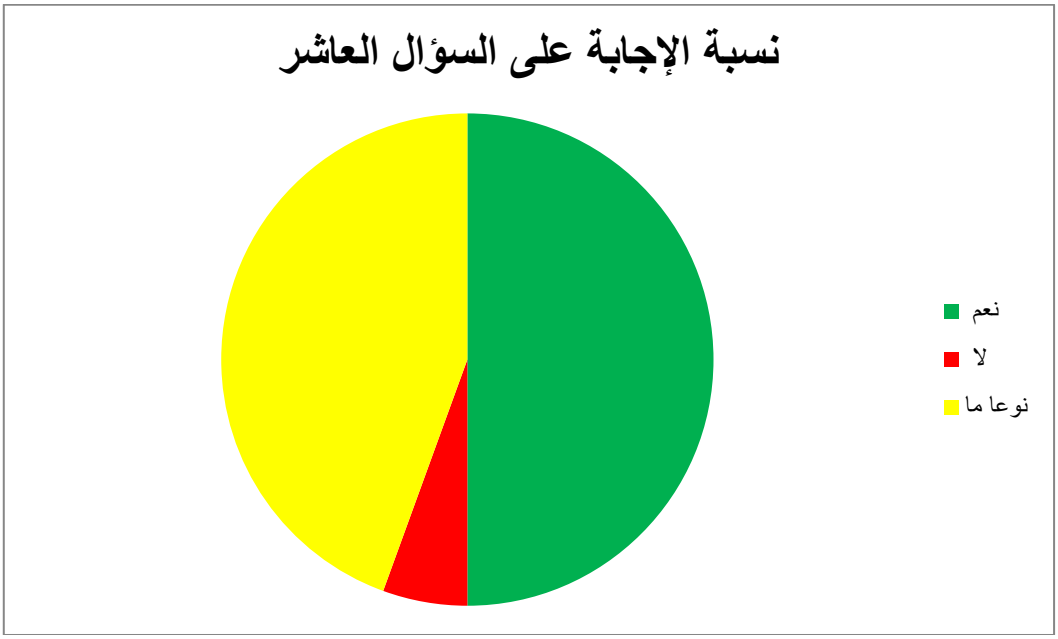

السؤال الحادي عشر :

– هل تلعب الصورة دورا فعالا في إثراء دروس التعبير الشفوي سنة خامسة ابتدائي ؟

☑ كانت الإجابات كالتالي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
–نعم	28	%77.77
–لا	00	00
أحيانا	08	%22.22

☑ تظهر نتائج الإجابة عن هذا السؤال أن نسبة عالية من الأساتذة قدرت ب 77.77% ثمنت الدور الفعال الذي تؤديه الصورة في تنمية التعبير الشفوي، وأكد هؤلاء أن الصورة تعد أساس هذا النشاط إلى جانب النص، حيث يأتي نشاط التعبير الشفوي في ثاني حصص الوحدة عقب نشاط القراءة ويستند على النص المقروء الذي يدعم بصورة. ثم تستغل تلك الصورة في التعبير الشفوي، إذ تعلق ذاتها بحجم أكبر على السبورة ويقوم الأستاذ بطرح أسئلة انطلاقا من تذكر التلاميذ لأحداث ووقائع النص، وتنسق بعدها إجابات التلاميذ وترتب أفكارهم ليتمكنوا من صياغة النص مرة أخرى بأسلوبهم الخاص، كما يطلب منهم بعدها التعبير عن أحداث مشابهة يربطونها بحياتهم. وتلعب الصورة هنا دور الملهم، خاصة أن النصوص المقدمة عبارة عن قصص، حيث تمثل الصورة حدثا من تلك القصص، فتفسح المجال للتلميذ

لتصور بقية الأحداث في خياله، ثم يتمكن من التعبير عنها حسب ما بناه عن تلك الصورة، ويرى هؤلاء الأساتذة أن الصورة مفعلة بشكل جيد في هذا النشاط من حيث ملاءمتها للنص والمساحة التي تأخذها في الكتاب وكذا عند استعمالها على السبورة بحجم أكبر، كما أن الألوان جميلة ومتناسقة تجلب اهتمام و انتباه التلاميذ.

☑ في حين عبرت فئة أقل قدرت ب 22.22% عن عدم ملائمة الصور المطبوعة على الكتاب لنوعية النصوص أحيانا، غير أن هؤلاء لم ينفوا دورها (بصفة عامة) في بناء التعبير الشفوي. و لم نجد من الأساتذة من ينفي دور هذه الصور في تنمية ذاك النشاط مطلقا.

☑ والدائرة الموالية تمثل نتائج هذا السؤال :

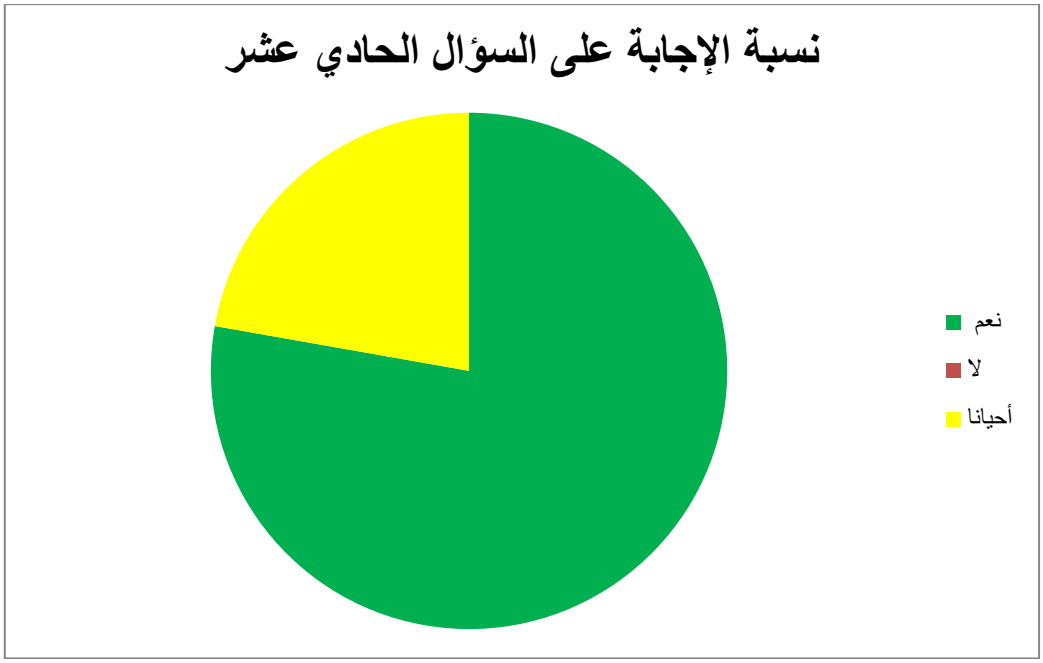

السؤال الثاني عشر :

أي من شكلي التواصل (اللفظي أم غير اللفظي) تولي له اهتماما أكبر أثناء تسييرك لدرس التعبير الشفوي؟

☑ وكانت الإجابات كالتالي :

الإجابات	تكررها	نسبتها المئوية
تواصل لفظي	19	%32.77
تواصل غير لفظي	00	%00

معا	17	%47.22

☑ تراوحت إجابات الأساتذة عن هذا السؤال بين اهتمامهم بالتواصل اللفظي وبين اهتمامهم بالتواصلين اللفظي وغير اللفظي معا، في حين لم يذكر ولا أستاذ أنه يهتم بالتواصل غير اللفظي أكثر من التواصل اللفظي، وهذا طبيعي ففي الأصل أن الناس يتواصلون بالملفوظ أكثر من تواصلهم بغير الملفوظ، باعتبار اللغة ظاهرة إنسانية، غير أنه لا يمكن الفصل بين هذين النمطين من التواصل، إذ يتكاملان معا كما عرفنا سابقا أثناء العملية التواصلية، والأستاذ الناجح، هو ذلك الأستاذ الذي يجيد حسن استغلالهما معا لإنجاح مهمته في تنمية التعبير الشفوي عند متعلميه، وذلك نظرا لكون الإنسان في تواصله يعتمد على الألفاظ أو الإشارات أو الصور...[1]

☑ والدائرة الموالية تمثل نسب تلك الإجابات :

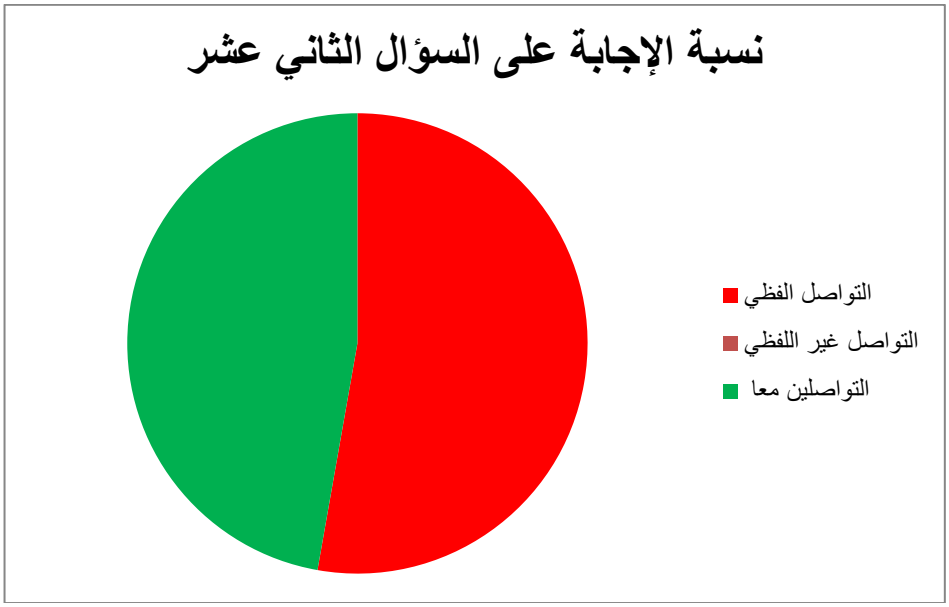

1.ينظر: الاتصال اللفظي وغير اللفظي، ص 37.

السؤال الثالث عشر :

-ماذا تستهدف من دروس التعبير الشفوي ؟

كانت نتائجه كالتالي:

الإختيارات	التكرار	النسبة المئوية
-إثراء الرصيد اللغوي	33	%91.66
-جعل المتعلم قادرا على التواصل مع الآخرين	31	%86.11
-التكلم بدون خجل	27	%75
-التكلم بلغة فصيحة خالية من الأخطاء	24	%66.66
-جعل التلميذ قادرا على إنتاج نصوص	11	%30.55

☑ هذه كانت أكثر الإجابات تداولا بين الأساتذة ومن خلال تحليلنا لها نجد أن نسبة عالية منهم تولي اهتماما بالغا لإثراء الرصيد اللغوي للتلميذ من خلال دروس وأنشطة التعبير الشفوي، في حين لا يبدو هذا الهدف هو الأولى على الرغم من الإقرار بوجوده، تلي هذه النسبة إجابة الأساتذة باستهدافهم جعل المتعلم قادرا على التواصل مع الآخرين، وهو هدف يحتل الصدارة في أهداف تعليم التعبير الشفوي، وكذلك التكلم بدون خجل الذي احتل المرتبة الثالثة في ترتيب إجابات الأساتذة ثم نجد التكلم بلغة فصيحة خالية من الأخطاء، وأخيرا جعل التلميذ قادرا على إنتاج نصوص.

☑ هذه في عمومها أهم النقاط والأهداف التي سطرها هؤلاء الأساتذة لنشاط التعبير الشفوي وإن اختلفت صياغة طرحها من واحد لآخر، وهي بالفعل كلها أهداف جوهرية لهذا النشاط غير أن ترتيبها من حيث الأولوية غير ملائم بعض الشيء إذ من غير المعقول أن نستهدف إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ قبل استهدافنا لجعله قادرا على التواصل مع الآخرين مثلا.

☑ ويمكن أن نضيف بعض الأهداف الأخرى التي لم يذكرها الأساتذة وهي مهمة في عملية تعليم التعبير الشفوي للتلاميذ منها:

- إكساب المتعلمين القدرة على التعبير عن المعاني والأفكار؛
- إكساب المتعلمين القدرة على ترتيب الأفكار وبناء بعضها مع بعض؛

- تدريب المتعلمين على التعبير الفني؛
- تعويد المتعلمين الصراحة والجهر بالرأي وآداب الحديث ؛
- تنمية روح النقد والتحليل لدى المتعلمين وتعويدهم على حسن الملاحظة ودقتها، وتشجيعهم على المنافسة.[1]

4. النتائج العامة للاستبانة:

بعدما قمنا بتحليل نتائج الاستبانة سنعرض فيما يلي أهم تلك النتائج المسجلة:

- ✓تفاوتت وتباينت وتقاربت وحتى أنها تطابقت إجابات الأساتذة حول الأسئلة المطروحة، وذلك عائد لطبيعة كل سؤال؛
- ✓اتفق أغلبية الأساتذة مع اختيار الوزارة للمواضيع المبرمجة لنشاط التعبير الشفوي وخدمتها له من الجانب اللفظي وكذا ملاءمتها لميول المتعلمين؛
- ✓انتبه الأساتذة لبعض أدوار التواصل اللفظي في تنمية التعبير الشفوي وأغفلوا بعضها؛
- ✓ذكر الأساتذة للكثير من السلوكات غير اللفظية التي يستعينون بها إكساب متعلميهم مهارات التعبير الشفوي، وتباين فهمهم لها ولدورها في تلك العملية؛
- ✓أقرت نسبة عالية من الأساتذة بوجود سلوكات غير لفظية سلبية تصدر عن المعلم فتؤدي إلى ضعف وتراجع مهارة التعبير الشفوي لدى المتعلمين.
- ✓يظهر لنا من خلال هذا الاستبيان أن الأساتذة يولون أهمية أكبر للغة الجسد(التواصل غير اللفظي)، من تلك التي يولونها للجانب الحركاتي و التجاوري.
- ✓اتفق الأساتذة كلهم على تكامل التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في بناء مهارة التعبير الشفوي للتلميذ؛

1.ينظر: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 94، 95.

- ✓ثمن الأساتذة كلهم دور الصورة في تنمية التعبير الشفوي غير أنهم اختلفوا حول نوع وجودة الصور المستعملة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي بين مؤيد ومن يؤيد أحيانا ويعارض أحيانا أخرى؛
- ✓تباينت أهداف الأساتذة من نشاط التعبير الشفوي، غير أن أغلبها أكد على نقطة إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ وكذلك إكسابه قدرة تواصلية مع الآخرين دون خجل بلغة سليمة خالية من الأخطاء.

5. أثر التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي:

- إثراء رصيد التلميذ المعجمي؛
- تحقيق مبدأ الانغماس من خلال الممارسة الفعلية للغة أثناء الكلام؛
- المساعدة على استثمار دروس اللغة مجتمعة(نحو، صرف، بلاغة...)؛
- التغلب على الخوف والخجل وما يرافقهما من مشاكل كالتلعثم والتأتأة؛
- اكتشاف الأخطاء وتصحيحها في حينها؛
- تنمية مهارات التفكير كالربط والاستنتاج والتلخيص...؛
- توضيح الأفكار و تسهيل التعبير عنها من خلال التواصل غير اللفظي كلغة الجسد واستعمال الصور...؛
- اختزال الجهد و التقليل من الكلام و تدعيمه بواسطة سلوكات غير لفظية إيجابية؛
- تعزيز الجانب الوجداني عن طريق التواصل غير اللفظي بدعم الجانب النفسي عند التلميذ.

ولا بد من توظيف التواصل اللفظي إلى جانب التواصل غبر اللفظي حسب ما يخدم تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى التلميذ.

6. تجربتي الشخصية حول موضوع التواصل اللفظي وغير اللفظي ودورهما في تنمية التعبير الشفوي لدى التلاميذ:

على الرغم من تجربتي المتواضعة جدا في مجال التعليم لم تتعد بضع سنوات درست فيها في إطار عقود ما قبل التشغيل وفي إطار الاستخلاف، إلا أنني لامست ما لهذين التواصلين من الأثر الفعال في العملية التعليمية التعلمية على وجه العموم، وفي تنمية التعبير الشفوي لدى التلميذ على وجه الخصوص، فالتواصل اللفظي يتكاتف مع غير اللفظي للارتقاء بتلك المهارة المستهدفة من تعليم اللغة العربية، وتحقيق الأهداف يقف على مدى استيعاب وقدرة الأستاذ على تفعيلها متزامنين كل حسب مهامه وقد سبق أن تطرقت من خلال تحليلي للاستبانة المنجزة في الجانب الميداني لكيفية ذلك التوظيف الفعال.

الخاتمة

الخاتمة :

بفضل من الله وعونه، أتممنا هذا العمل، الذي نرجو أن يكون نقطة بداية لأعمال أخرى.

عالجت هذه الدراسة موضوع التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي وأثرهما في تنمية التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية."السنة الخامسة أنموذجا"، التي من خلالها توصلت إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- ❖ يعد التواصل اللفظي حلقة أساسية في بناء مهارة التعبير الشفوي سنة خامسة ابتدائي .
- ❖ يلعب التواصل غير اللفظي دورا هاما في تنمية التعبير ،غير أنه غير مفعل على أكمل وجهه في مدارسنا .
- ❖ المدرس الناجح هو الذي يبني نشاط التعبير الشفوي مستعينا بالتواصل اللفظي وغير اللفظي بشكل متكامل دون فصلها عن بعض.
- ❖ يشترط أن تكون السلوكات اللفظية وغير اللفظية التي يستعملها المعلم أثناء تواصله مع تلاميذه في نشاط التعبير وظيفية جدا ، ليكون لها تأثير فعال وإيجابي على المستوى المعرفي والوجداني .

من خلال النتائج المتحصل عليها أقترح بعض الحلول والتوصيات:

- ✓ تغليب التعبير الشفوي على الكتابي لأن المنطوق أسبق ولأنه أكثر تداولا من المكتوب في الحياة اليومية.
- ✓ تغليب لغة الخطاب على المحتوى المعرفي، دون إهمال هذا الأخير.
- ✓ التدريب على مهارتي الحديث والكلام في المستويات الابتدائية .
- ✓ وضع برامج تدريب المدرسين ل" تعليمية التواصل الشفوي "وإتقان مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.
- ✓ توضيح معالم المناهج فيما يخص تفعيل التواصل اللفظي وغير اللفظي في نشاط التعبير الشفوي.

- ✓ مراعاة الجانب الوجداني للمتعلمين باعتبار التعبير يشمل جانبا نفسيا مهما.
- ✓ تفعيل الأنشطة التي تتناسب إنماء مهارة التواصل الشفوي (الأنشطة المسرحية، الخطابة، الألعاب اللغوية الشفوية...)حيث أن هذا النوع من الأنشطة يسمح باستغلال التواصليين السابقين أكثر.
- ✓ إعطاء نشاط التعبير الشفوي حيزا زمنيا أكبر في الوحدة التعليمية .
- ✓ الحرص على انتقاء النصوص المستغلة في بناء درس التعبير الشفوي بعناية كبرى لإثارة الدافعية لدى التلاميذ.
- ✓ وضع خطة واضحة لمعالجة الثغرات في نشاط التعبير الشفوي .
- ✓ الابتعاد عن النمطية وعدم التركيز على سلامة القواعد النحوية فحسب .

وفي الأخير آمل أن يكون هذا البحث قد وفى حقه من الدراسة والإفادة في أهم مرحلة من مراحل التعليم ألا وهي المرحلة الابتدائية التي تعد حجر الأساس في بناء أهم الكفاءات المطلوبة في المواطن الفعال وهي الكفاءة التواصلية التي تبدأ مع نشاط التعبير الشفوي .

والحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001، بيروت، لبنان.

2. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مطبعة عكاظ، 1988، الرباط، المغرب .

3.أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، بن عكنون، الجزائر .

4.أسامة فاروق مصطفى سالم، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 2015 ، عمان، الأردن.

5.التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، د ط، 2008.

6.حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطابع التعليم العالي،د ط، د ت، بغداد.

7.حجاب محمد منير، مهارات الاتصال الاعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط3، القاهرة.

8.حسن شحاتة وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2003، القاهرة .

9.الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، 1997.

10. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، حيدرة، الجزائر.

11. راشد محمد عطية أبو صواوين، تنمية مهارات التواصل الشفوي، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2005، القاهرة.

12. زياد أحمد خليل الدعس، معوقات الاتصال والتواصل التربوي، قسم أصول التربية، الجامعة الاسلامية، 2009، غزة.

13. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006 ، عمان ، الأردن.

14. الشنطي صالح محمد، المهارات اللغوية، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط، 1996.

15. الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسين آل ياسين، الجزء الثامن، عالم الكتب.

16. عبد الرحمن أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، ذات السلاسل طبع وتصميم، ط1، 1984، الكويت.

17.عبد الرزاق المحدوب، ديداكتيك التواصل، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب.

18. عبدالسلام عشير، الكفايات التواصلية، منشورات Topedition، ط1،2007.

19. عبدالقادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1،2003،اللاذقية، سورية.

20. العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، بن عكنون، الجزائر.

21. عزالدين الزياتي، التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2008.

22. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، بيروت، لبنان.

23. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،1993، بيروت، لبنان.

24. فيرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، 1985، بغداد.

25. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـــلبنان.

26. القرآن الكريم برواية ورش.

27. اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2011.

28. اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2011.

29. ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج2، عدد1، 15مارس2016، غليزان، الجزائر.

30. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، 1995، بيروت.

31. مجموعة من الباحثين، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2008.

32. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، طبع مكتبة لبنان،1989، بيروت، لبنان.

33. محمد الدريج وآخرون، معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس، ألكسو للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط .

34. محمد كشاش، اللغة والحواس المكتبة العصرية، ط1، 2001، بيروت.

35. محمود السعران، اللغة والمجتمع، طبعة دار المعارف، 1963، مصر.

36. محمود عبد الفتاح رضوان، خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، الاتصال اللفظي وغير اللفظي، نشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2012، القاهرة، مصر.

37. مفتاح بن عروس والطاهر لوصيف وعائشة بوسلامة، دليل كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان، 2012.

38. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، الجزء الخامس عشر، 1999، بيروت، لبنان.

39. نور الدين رايص، سر التواصل، مطبعة آنفو، دط،2013، فاس.

40. نور الدين رايص، نظرية التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة سايس، ط2007،1، فاس.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة	
المدخل: الجهاز المفاهيمي	
1. مفهوم التواصل	5
2. التواصل في الحقل اللساني	7
3. التواصل في الحقل التعليمي	9
4. بين الاتصال و التواصل	10
5. مفهوم التعبير	11
6. مفهوم التعبير الشفوي	11
الفصل الأول: التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي	12
تمهيد	13
1. التواصل اللفظي	14
1.1. مفهومه	14
2.1. أهميته	15
3.1. مهارات التواصل اللفظي	16
1.3.1. مهارة الاستماع	16
2.3.1. مهارة الكلام	17
4.1. العلاقة بين الاستماع و الكلام	18
5.1. العناصر الأساسية لعملية التواصل اللساني	19
6.1. مستويات استعمال النظام ضمن (التواصل اللفظي)	20
7.1 ظواهر ما فوق التقطيع	22
أ. التنغيم	22

ب. النبر	23
ج. معدل النطق	23
2. التواصل غير اللفظي	24
1.2. مفهومه	24
2.2. أقسامه	24
1.2.2. الحركاتي	25
أ. التواصل غير الكلامي الوصفي	25
ب. التواصل غير الكلامي التأثري	25
2.2.2. التجاوري	27
3.2. أهمية التواصل غير اللفظي	28
الفصل الثاني: أثر التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي	29
1. معاينة الوثائق التربوية	30
1.1. وثيقة مناهج السنة الخامسة ابتدائي	30
2.1. الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الخامسة ابتدائي	31
3.1. دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي	31
2. خلاصة معاينة الوثائق التربوية	32
3. نتائج الاستبانة و تحليلها	33
4. النتائج العامة للاستبانة	52
5. أثر التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي	53
6. تجربتي الشخصية حول الموضوع	53
خاتمة	55
قائمة المصادر و المراجع	58
فهرس الموضوعات	62
ملخص البحث	64

عنوان المذكرة: أثر التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية"السنة الخامسة أنموذجا".

الاسم :وفاء **اللقب** :بن صديق **المشرف** : هنية مايدي

ملخص:

تناولت في بحثي موضوعا بعنوان : التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي وأثرهما في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى متعلمي المرحلة الابتدائية "السنة الخامسة أنموذجا"، والذي تطرقت فيه إلى مدخل كان عبارة عن جهاز مفاهيمي حول الموضوع، وفصل نظري تناول التواصل اللفظي والتواصل غير الفظي، وفصل تطبيقي كان عبارة عن أثر التواصلين اللفظي وغير اللفظي في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي من خلال زيارة بعض المدارس الابتدائية ببلديتي الخنق و الأغواط.

الكلمات المفتاحية : التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي، التعبير الشفوي .

Nom : BENSEDDIK **Prénom:** Wafaa

Directeur de recherche : MAIDI Hania

Résumé:

Dans mon mémoire, j'ai choisi comme thème le rôle de la communication verbale et la communication non verbale dans le développement de la compétence de l'expression orale chez les apprenants de l'école primaire **"**cas des classes de 5eme A.P.**"**

Mon travail se compose de 2 chapitres, le premier est théorique et contient les définitions et l'importance de la communication verbale et la communication non verbale et le deuxième est pratique: analyse des résultats d'un questionnaire dirigé aux enseignants des classes de 5eme A.P dans quelques écoles à El-Kheneg et á Laghouat.

Mots clefs : communication verbale, commination non verbale expression orale.